من هو يكون؟

يسوع المسيح؟

إعداد / هزى ناجى

تقديم :

فى السطور القليلة القادمة قمت بالإبحار فى الكتاب المقدس، للتعرف على إعلانات السيد المسيح له المجد عن شخصه وعن لاهوته فى العهد الجديد، وعن صلة هذه الإعلانات بالعهد القديم، فقد استخدم السيد المسيح فى إعلانه عن شخصه نفس الصيغة التى أعلن الله فيها عن شخصه فى العهد القديم فى سفر الخروج (خر 3: 14-15)، وقد استخدم السيد المسيح الصيغة المطلقة والصيغة التوكيدية فى إعلانه عن ذاته.

إن الكتاب المقدس هو وحدة واحدة مترابطة كله يتحدث عن شخص السيد المسيح ولاهوته سواء فى العهد القديم أو فى العهد الجديد، وهذا ما حاولت أن أشرحه فى هذا البحث .

كذلك حاولت أن أبين أن أختيار الكلمات فى العهدين القديم والجديد، كانت مرتبة بترتيب فائق للطبيعة ولا يدركه العقل البشرى، وأن Gematria الكتاب المقدس للعهدين هى وحدة واحدة تتحدث عن لاهوت السيد المسيح وملكوته ومجده الإلهى.

هذا البحث أخذ منى جهد كبير وكنت أنا المستفيد الأول منه

7 أكتوبر 2019م

يهوه هو السيد المسيح له المجد

فى سفر الخروج أعطى الله اسمه بأنه אהיה أهيه عندما يتكلم الله عن نفسه، وقد أوصى موسى النبى أنه يتوجب على شعبه معرفته بالاسم יהוה يهوه[1]، « أهيه الذي أهيه אהיה אשר אהיה» (خروج 14:3) و« يهوه יהוה» (خروج 15:3) ولا فارق بين هذين الاسمين إلا أن الأول بصيغة المتكلم. أمّا الثاني أي « يهوه יהוה» فهو بصيغة الغائب وكثيراً ما وُرد بنطقه العبراني في (خروج 3:6)، (مزمور 18:83)، (إرميا 2:33)، (هوشع 5:12)، (عاموس 13:4، 8:5، 6:9) وكل من الاسمين مشتق من الفعل العبراني "هاياه הָיָה" الذي معناه "يوجد أو يكون أو يصير". والاسم « أهيه אהיה » مترجم في حاشية التوراة العربية "أكون" والفعل « يهوه יהוה » مترجم "يكون" ومعناهما "الكائن" أو "السرمدي" أو "القائم بذاته" أو "الواجب الوجود". فلمّا قال الرب بصيغة المتكلم « أهيه الذي أهيه » كأنه قصد أن يقول: أنا هو الذي أنا هو، أو أنا أنا (إشعياء 10:43و11)، أو أنا هو هو (إشعياء 10:43)، أو أنا الذي لا غيري (إشعياء 8:47) ولا تغيير لي (ملاخي 6:3). وهذا عين ما قصده في الاسم « يهوه » فقط بضمير الغائب، ولقب أهيه الذى أهيه الذى كشفه الله لموسى النبى هو تعبير أشمل عن كينونته الأبدية والذى أختصر فى العدد رقم 15 إلى يهوه وهكذا فقد كانت الصيغة التوكيدية لأهيه ego eimi فى اللغة اليونانية فى زمن السيد المسيح معادلة لكلمة يهوه العبرية، فقد أتخذ السيد المسيح اسماً من أسماء الرب يوقره اليهود وهو اسم مقدساً لدرجة أنه لا يجرؤ أى يهودى على النطق به وهذا الاسم هو يهوه[2].

وأشير אשר ضمير يعود على حسب كلمات النص و معناه : الذى هو , "that", "who", "which", "or"where"، والحقيقة يوجد أبحاث كثيرة عن معنى هذا الأسم ولكى نستطيع أن نفهمه هو فعل الكينونه أو verb to be يعنى I am who I am، وينطق أهيه آشير أهيه يعنى أنا هو الموجود بذاتى self existence، وحاولت الترجمات الأنجليزية الأخرى أن تترجمها I am the being يعنى أنا الكينونه أو I am who cause to be أو أنا سبب الوجود وعندما أستقروا على ترجمتها الحرفية (أنا هو الكائن بذاتى والمقيم لكل كيان)، نستطيع أن نلمحها من اليونانى فعندما ترجموها فى الترجمة السبعينية لليونانى: أيجو أيمى Ego eimi (ἐγώ εἰμι) وتعنى "أنا هو الذى هو" أى الكينونه أو الكيان القائم بذاته والمقيم كل كيان، ف حين جاء يهوذا ليسلمه مع العساكر سألهم يسوع من تطلبون قالوا: يسوع , قال : أنا هو (ايجو ايمى Ego eimi (ἐγώ εἰμι)، فسقطوا على وجوههم فكان المسيح بقوله هذا يعلن لاهوته وأنه هو يهوه.

ومن الملاحظ أن الاسم الكامل لله אהיה אשר אהיה أن الثلاث كلمات تبدأ كلها بحرف الألف (أ أ أ) تمام الكمال، فالألف هى بداية البداية أو قبل البدء، أما الخلق فيبدأ بحرف الباء בראשית ברא אלהים بريشيت برا إلوهيم (ب ب أ)، وذلك لأن الخلق ناقص ويسعى نحو الكمال.

1) ضرورة التعددية فى الوحدانية الإلهية، د. عماد -شحادة ص 179

2) حقيقة لاهوت يسوع المسيح، جوش ماكدويل ص 18-19

فقال موسى لله אֱלֹהִים ها أنا آتي إلى بني إسرائيل وأقول لهم إله آبائكم أرسلني إليكم. فإذا قالوا لي ما اسمه، فماذا أقول لهم ؟، فقال الله אֱלֹהִים لموسى: أهيه الذي أهيه אֶהְיֶה אֲשֶׁר אֶהְיֶה. وقال هكذا تقول لبني إسرائيل: أهيه אֶהְיֶה أرسلني إليكم. وقال الله أيضاً لموسى هكذا تقول لبني إسرائيل يهوه יְהוָה إله آبائكم، إله ابراهيم وإله إسحق وإله يعقوب ارسلني إليكم. هذا اسمي إلى الأبد، وهذا ذكري دورٍ فدور (جيل لجيل، إلى جيل الأجيال) (خروج 3: 13 – 15).

ويذكر الدكتور محمد صالح توفيق: أن אֶהְיֶה אֲשֶׁר אֶהְיֶה هى ترجمتها "أنا الذى هو أنا" أى: الكائن الذى يكون، فمن المعلوم أن الكلمة אֶהְיֶה هى فعل مستقل دال على التكلم تعبر عن اسم الله حينما يتحدث عن نفسه[1]، وورد فى ترجمة سعديا بن جاؤون الفيومى: الأزلى الذى لا يزول[2].

السؤال الآن: هل ذكر العهد الجديد بأن السيد المسيح له المجد هو يهوه؟

1-قال متى الرسول أن يوحنا المعمدان قد شهد أن المسيح هو يهوه :

"فَإِنَّ هَذَا هُوَ الَّذِي قِيلَ عَنْهُ بِإِشَعْيَاءَ النَّبِيِّ: صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ. اصْنَعُوا سُبُلَهُ مُسْتَقِيمَةً». " (مت 3:3)، وفى سفر إشعياء وردت النبوءة "صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ. قَوِّمُوا فِي الْقَفْرِ سَبِيلاً لإِلَهِنَا. קול קורא במדבר פנו דרך **יהוה** ישרו בערבה מסלה לאלהינו" (إش 3:40). فمتى الرسول يقول هنا ان يوحنا المعمدان قال انه جاء ليعد طريق الرب (يهوه יהוה) اى انه مرسل امامه ليعد طرقه.

2-كذلك أيضاً القديس مارمرقس الرسول، قد شهد أن السيد المسيح هو يهوه، " بَدْءُ إِنْجِيلِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِ اللَّهِ: كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي الأَنْبِيَاءِ: «هَا أَنَا أُرْسِلُ أَمَامَ وَجْهِكَ مَلاَكِي الَّذِي يُهَيِّئُ طَرِيقَكَ قُدَّامَكَ." (مر 1: 1-2)، وفى سفر ملاخى وردت النبوءة "هَئَنَذَا أُرْسِلُ مَلاَكِي فَيُهَيِّئُ الطَّرِيقَ أَمَامِي. وَيَأْتِي بَغْتَةً إِلَى هَيْكَلِهِ السَّيِّدُ الَّذِي تَطْلُبُونَهُ وَمَلاَكُ الْعَهْدِ الَّذِي تُسَرُّونَ بِهِ. هُوَذَا يَأْتِي قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ הנני שלח מלאכי ופנה־דרך לפני ופתאם יבוא אל־היכלו האדון אשר־אתם מבקשים ומלאך הברית אשר־אתם חפצים הנה־בא אמר יהוה צבאות" (ملا 1:3)، ، طبعا من يلاحظ هنا فى الآيه أن المتكلم هو رب الجنود لانه قال " قال رب الجنود " ماذا قال رب الجنود ؟ قال هأَنَذَا أُرْسِلُ مَلاَكِي فَيُهَيِّئُ الطَّرِيقَ أَمَامِي اى امام وجهه رب الجنود المتكلم والملاك هنا المقصود به يوحنا المعمدان. وهذا هو ما ذكره يوحنا المعمدان عن نفسه "أَنْتُمْ أَنْفُسُكُمْ تَشْهَدُونَ لِي أَنِّي قُلْتُ: لَسْتُ أَنَا الْمَسِيحَ بَلْ إِنِّي مُرْسَلٌ أَمَامَهُ." (يو 28:3).

3-كذلك القديس لوقا يذكر أن زكريا الكاهن شهد ليوحنا المعمدان قائلاً: "وَأَنْتَ أَيُّهَا الصَّبِيُّ نَبِيَّ الْعَلِيِّ تُدْعَى لأَنَّكَ تَتَقَدَّمُ أَمَامَ وَجْهِ الرَّبِّ لِتُعِدَّ طُرُقَهُ.) (لو 76:1).

1) اللغة العبرية تطبيقات فى المنهج المقارن، دكتور محمد صالح توفيق ص 9

2) تفسير التوراة بالعربية، سعديا بن جاؤون بن يوسف الفيومى ص 202

4-كذلك القديس يوحنا الإنجيلى شهد أن السيد المسيح هو نفسه يهوه، فقد ذكر: " لِهَذَا لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يُؤْمِنُوا. لأَنَّ إِشَعْيَاءَ قَالَ أَيْضاً: «قَدْ أَعْمَى عُيُونَهُمْ وَأَغْلَظَ قُلُوبَهُمْ لِئَلَّا يُبْصِرُوا بِعُيُونِهِمْ وَيَشْعُرُوا بِقُلُوبِهِمْ وَيَرْجِعُوا فَأَشْفِيَهُمْ». قَالَ إِشَعْيَاءُ هَذَا حِينَ رَأَى مَجْدَهُ وَتَكَلَّمَ عَنْهُ." (يو 12: 39-41).

ولنرى أين ورد هذا فى سفر إشعياء النبى: "... رَأَيْتُ السَّيِّدَ جَالِساً عَلَى كُرْسِيٍّ عَالٍ وَمُرْتَفِعٍ وَأَذْيَالُهُ تَمْلَأُ الْهَيْكَلَ. السَّرَافِيمُ وَاقِفُونَ فَوْقَهُ ... وَهَذَا نَادَى ذَاكَ: «قُدُّوسٌ קדוש قُدُّوسٌ קדוש قُدُّوسٌ קדוש رَبُّ יהוה الْجُنُودِ צבאות. مَجْدُهُ مِلْءُ كُلِّ الأَرْضِ» ... ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتَ السَّيِّدِ: «مَنْ أُرْسِلُ وَمَنْ يَذْهَبُ مِنْ أَجْلِنَا؟» فَأَجَبْتُ: «هَئَنَذَا أَرْسِلْنِي». فَقَالَ: «اذْهَبْ وَقُلْ لِهَذَا الشَّعْبِ: اسْمَعُوا سَمْعاً وَلاَ تَفْهَمُوا وَأَبْصِرُوا إِبْصَاراً وَلاَ تَعْرِفُوا. غَلِّظْ قَلْبَ هَذَا الشَّعْبِ وَثَقِّلْ أُذُنَيْهِ وَاطْمُسْ عَيْنَيْهِ لِئَلاَّ يُبْصِرَ بِعَيْنَيْهِ وَيَسْمَعَ بِأُذُنَيْهِ وَيَفْهَمْ بِقَلْبِهِ وَيَرْجِعَ فَيُشْفَى»." (إش 6: 1،2،3،8،9،10)[1].

من ضمن الأدلة على أن السيد المسيح هو يهوه، ما ورد في (إش12: 2) لأنه يقول: "يَاهَ יה يَهْوَهَ יהוה.. صَارَ لِي خَلاَصًا יה יהוה ויהי־לי לישועה". بمعنى أن "يهوه" صار خلاصًا. ولم يقل فقط إن يهوه قد خلصني أو إنه هو المخلّص، بل قال إنه هو نفسه صار لي خلاصًا. وقد كرر عبارة "يهوه" فقال "ياه يهوه" لأنه يقول إنه هو نفسه صار خلاصًا. فالسيد المسيح هو المخلص وهو الخلاص، هو الكاهن وهو الذبيحة، هو الهيكل وهو القربان، هو الراعي وهو الحمل. لا يفوتنا هنا أن نتذكر العبارة الواردة في إنجيل يوحنا "وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا" (يو1: 14) ونحن نقرأ في سفر إشعياء "يَاهَ يَهْوَهَ.. صَارَ لِي خَلاَصًا"، صار لى خلاصًا لأنه صار جسدًا يمكن أن يتألم، وأن يُصلب، وأن يموت، وأن يقوم من الأموات، وأن يصعد إلى السماء، وأن يجلس عن يمين الآب.

---

1) The Propositions of the Zohar, cap. xxxviii, Amsterdam ; T. Laetsch, Bible Commentary: Jeremiah, p. 195 ed. - emphasis mine

(3 x 7 = 21 & 21 x 4 = 84)

21 21 21 21

אהיה אשר אהיה

I AM that I AM

ש حيث تم حساب قيمة حرف Shin بحسب ترتيبه بين الحروف وهو 21

ولنلاحظ المدلول العددى للحروف هو لكلمة אֶהְיֶה أهيه يساوى 21 والذى هو ناتج العدد 3×7، حيث أن الرقم 3 هو يعبر عن الثلاث الأقانيم الإلهية، أما العدد 7 فيرمز إلى الأسبوع الأول من الخليقة (ستة أيام الخليقة ويوم الراحة)، أما كلمة أشير المدلول العددى لها يساوى 42 والذى هو ناتج 3×2×7، حيث أن الرقم 3 كما ذكر يعبر عن الكمال الإلهى فى الثلاث أقانيم الإلهية، أما الرقم 2 فهو يعبر يعبر عن الأقنوم الثانى وهو أقنوم الإبن وهذا الرقم أيضاً يعبر عن الشركة، أما الرقم 7 كما ذكر فهو يعبر عن سبعة أيام الخليقة، بذلك يكون المدلول الروحى لـ أهيه أشير أهيه هو وحدة الثالوث الإلهى والمساواة بين الأقانيم الإلهية الثلاثة فى الخصائص الجوهريه[1].

وفى العهد الجديد نجد أن السيد المسيح الذى هو رب الشريعة، فى (مت 37:5) فى الموعظة على الجبل، عندما قال السيد المسيح : "بَلْ لِيَكُنْ كَلاَمُكُمْ: نَعَمْ نَعَمْ لاَ لاَ. وَمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ مِنَ الشِّرِّيرِ"، نجد المجموع العددي لهذه الآية هو = 9261 = **<u>21×21×21</u>**= 9261 ،

715 περισσον + 1920 τουτων + 25 εκ + 770 του + 778 πονηρου + 565 εστιν}

ο + 373 λογος + 1290 υμων + 61 ναι + 61 ναι + 470 ου + 470 ου + 370 το + 9 δε +

{9261 = 1205 εστω + 9 δε + 70

لاحظ مدى الإرتباط بين هذه الآية، وبين أهيه الذي أهيه אֶהְיֶה אֲשֶׁר אֶהְיֶה كما سبق شرحه.

1) المؤلف

Alef	א	=	1	Tet	ט	=	9	Pe	ף פ	=	80
Bet	ב	=	2	Yod	י	=	10	Tsadi	ץ צ	=	90
Gimel	ג	=	3	Kaf	ך כ	=	20	Qof	ק	=	100
Dalet	ד	=	4	Lamed	ל	=	30	Resh	ר	=	200
He	ה	=	5	Mem	ם מ	=	40	Shin	ש	=	300
Vav	ו	=	6	Nun	ן נ	=	50	Tav	ת	=	400
Zayin	ז	=	7	Samekh	ס	=	60				
Het	ח	=	8	Ayin	ע	=	70				

تكوين 1:1



فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضَ

37 x 73 = 2701

حيث تم حساب قيمة الحروف بحسب الترتيب الأبجدى لها

73 הנוצרי المسيح

37 ישו يسوع

<u>والقيمة لإسم يسوع المسيح فى اللغة العبرية بحسب الترتيب الأبجدى للحروف</u>، يساوى حاصل القيمة العددية للآية الأولى من سفر التكوين، يسوع × المسيح = ישו × הנוצרי = 37 × 73 = 2701 = (تك 1:1)، إعلان الرب عن ذاته فى العهد القديم بعبارة "**أَنَا هُوَ אני הוא**"، نجد أن القيمة العددية لها = 37 = ישו، وقد تكرر هذا الإعلان فى مواضع كثيرة فى العهد القديم منها : (تث 39:32؛ 6:5 ، قض 11:13 ، إش 4:41 ؛ 10:43 ؛ 13:43 ؛ 25:43 ؛ 4:46 ؛ 12:48 ؛ 12:51 ؛ 6:52) .

وفى سفر الرؤيا : "قَائِلِينَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «<u>**مُسْتَحِقٌّ هُوَ الْحَمَلُ الْمَذْبُوحُ**</u> Αξιον εστιν το αρνιον το εσφαγμενον أَنْ يَأْخُذَ الْقُدْرَةَ وَالْغِنَى وَالْحِكْمَةَ وَالْقُوَّةَ وَالْكَرَامَةَ وَالْمَجْدَ وَالْبَرَكَةَ» (رؤ 12:5)، فالسيد المسيح له المجد الذى هو مستحق القوة والمجد والكرامة، (مُسْتَحِقٌّ هُوَ الْحَمَلُ الْمَذْبُوحُ Αξιον εστιν το αρνιον το εσφαγμενον) مجموع الأحرف هو يساوى = 2701 .

كذلك فى سفر ميخا "صَوْتُ الرَّبِّ يُنَادِي لِلْمَدِينَةِ وَالْحِكْمَةُ تَرَى اسْمَكَ: «اِسْمَعُوا لِلْقَضِيبِ وَمَنْ رَسَمَهُ קול יהוה לעיר יקרא ותושיה יראה שמך שמעו מטה ומי יעדה:" (ميخا 9:6)، نجد أن المجموع العددى لهذه النبوة يساوى = 2701 .

كما هو موضح بالشكل وإذا قمنا بحساب القيمة العددية لحروف سبعة وثلاثين مرة ثلاث وسبعون باللغة العبرية فسوف نجد أن مجموع هذه الحروف يساوى 2368، وهى نفس القيمة العددية ل Χριστός. Ἰησοῦς إيسوس إخرستوس باللغة اليونانية، الذى هو" اَلزَّارِعُ يَزْرَعُ الْكَلِمَةَ ὁ σπείρων τὸν λόγον σπείρει" (مر14:4)، لاوالذى المجموع العددى له أيضاً يساوى 2368 . كما هو موضح بالشكل أسفل

Thirty Seven times Seventy Three

שלושים ושבע פעמים שבעים ושלוש

300 6 30 300 6 40 10 70 2 300 40 10 40 70 80 70 2 300 6 40 10 300 6 30 300

= 2368

Jesus Christ

Ιησους Χριστος = 2368

10 8 200 70 400 200 600 100 10 200 300 70 200

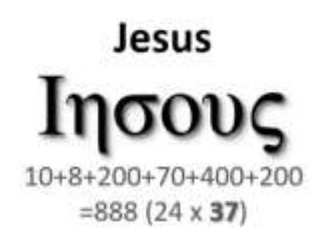
كذلك عبارة إلى الأبد עד־עולם باللغة العبرية والتى ذكرت فى مواضع كثيرة من العهد القديم، القيمة العددية نجد أنها تساوى ضعف الرقم 2368 = 2×2368 = $\frac{146}{2 \times 73} \times \frac{74}{37 \times 2}$.

وكلمة (עולם عولام) اسم مفرد مذكر، وفي حالة الجمع (עוֹלָמִים عولاميم)[1]، وجاءت هذه الكلمة في العهد القديم (٤٣٧) مرة، منها بصيغة المفرد עולם 425 مرة مثل (تك 12:9 ؛ 15:13، خر 17:12 ، تث 4:23 ، مز 51:18)، ووردت أيضاً بصيغة עוֹלָמִים الجمع 12 مرة مثل (إش 9:51، مز 6:77 ؛ 13:145)[2].

1) قاموس قوجمان . قاموس عبري – عربي ، ص 632

2) אבן שושן . קונקורדנציה החדשה ، כרך שלישי ע - ת ، עמ" 1570-1567

Alfa	Α α = 1	Jota	Ι ι = 10	Rho	Ρ ρ = 100
Beta	Β β = 2	Kappa	Κ κ = 20	Sigma	Σ σς = 200
Gamma	Γ γ = 3	Lambda	Λ λ = 30	Tau	Τ τ = 300
Delta	Δ δ = 4	My	Μ μ = 40	Ypsilon	Υ υ = 400
Epsilon	Ε ε = 5	Ny	Ν ν = 50	Fi	Φ φ = 500
Stigma*	ς = 6	Xi	Ξ ξ = 60	Chi	Χ χ = 600
Zeta	Ζ ζ = 7	Omikron	Ο ο = 70	Psi	Ψ ψ = 700
Eta	Η η = 8	Pi	Π π = 80	Omega	Ω ω = 800
Theta	Θ θ = 9	Koppa*	ϙ = 90	Sampsi*	ϡ = 900



وفى سفر إشعياء : "مَنْ فَعَلَ وَصَنَعَ دَاعِياً الأَجْيَالَ مِنَ الْبَدْءِ؟ أَنَا الرَّبُّ الأَوَّلُ وَمَعَ الآخِرِينَ **أَنَا هُوَ** אני הוא" (إش 4:41)، نجد أن إعلان الرب عن ذاته بـ (أَنَا هُوَ אני הוא) المجموع العددى لها = 73 الذى هو يساوى المجموع العددى Χριστός المسيح بالأحرف اليونانية للعهد الجديد.

كذلك فى سفر التثنية : " لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَكُمْ هُوَ إِلهُ الآلِهَةِ وَرَبُّ الأَرْبَابِ **الإِلهُ العَظِيمُ** אל הגדל الجَبَّارُ المَهِيبُ الذِي لا يَأْخُذُ بِالوُجُوهِ وَلا يَقْبَلُ رَشْوَةً " (تث 17:10)، نجد أن عبارة (الإِلهُ العَظِيمُ אל הגדל) مجموعها العددي أيضاً يساوى = 73 .

ففى إعلان الرب عن ذاته فى سفر ملاخى " أَنَا الرَّبُّ لاَ أَتَغَيَّرُ" (ملا 6:3)، هو هو نفسه الرب يسوع.

أَنَا الرَّبَّ لاَ أَتَغَيَّرُ (ملا 6:3)

אני יהוה לא שניתי

=

Ἰησοῦς

=

888

وكما ذكرنا أن المجموع العددى لإسم Ἰησοῦς يسوع فى اللغة اليونانية يساوى 888 .

كذلك نجد فى سفر المزامير: فى (مز 2:19) "השמים מספרים כבוד־אל اَلسَّمَاوَاتُ تُحَدِّثُ بِمَجْدِ اللهِ" أن القيمة العددية للأحرف العبرية هى أيضاً تساوى 888 .

لكن نريد أن نعرف ما هو القصد الإلهى فى أن كلمة يسوع ישוע بالعبرية مجموعها يساوى = 37، أن كلمة مسيح משיח بالعبرية مجموعها يساوى = 73 الذى هو معكوس الرقم 37 السابق. ولنرى ذلك فى التوضيح الآتى :

كلمة صليب הצלב فى اللغة العبرية يساوى = 37، ولنرى الرقم 37 دلالاته اللاهوتية، وأهمية دراسته فى الكتاب المقدس، وما يشير إليه هذا الرقم :

فنجد أنه تكررت التطويبات فى العهد القديم 37 مرة فكلمة طوبى אשרי والتى يساوى مجموعها العددى = 1+300+200+10 = 511 = 7×73= 511

1	مز 1:1	طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي لَمْ يَسْلُكْ فِي مَشُورَةِ الأَشْرَارِ	20	مز 1:128	طُوبَى لِكُلِّ مَنْ يَتَّقِي الرَّبَّ
2	مز 12:2	طُوبَى لِجَمِيعِ الْمُتَّكِلِينَ عَلَيْهِ	21	مز 15:144	طُوبَى لِلشَّعْبِ الَّذِي لَهُ كَهَذَا
3	مز 1:32	طُوبَى لِلَّذِي غُفِرَ إِثْمُهُ	22	مز 15:144	طُوبَى لِلشَّعْبِ الَّذِي الرَّبُّ إِلَهُهُ.
4	مز 2:32	طُوبَى لِرَجُلٍ لاَ يَحْسِبُ لَهُ الرَّبُّ خَطِيَّةً	23	مز 5:146	طُوبَى لِمَنْ إِلَهُ يَعْقُوبَ مُعِينُهُ
5	مز 12:33	طُوبَى لِلأُمَّةِ الَّتِي الرَّبُّ إِلَهُهَا	24	أم 13:3	طُوبَى لِلإِنْسَانِ الَّذِي يَجِدُ الْحِكْمَةَ
6	مز 8:34	طُوبَى لِلرَّجُلِ الْمُتَوَكِّلِ عَلَيْهِ	25	أم 32:8	طُوبَى لِلَّذِينَ يَحْفَظُونَ طُرُقِي
7	مز 4:40	طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي جَعَلَ الرَّبَّ مُتَّكَلَهُ	26	أم 34:8	طُوبَى لِلإِنْسَانِ الَّذِي يَسْمَعُ لِي
8	مز 1:41	طُوبَى لِلَّذِي يَنْظُرُ إِلَى الْمَسْكِينِ	27	أم 21:14	مَنْ يَرْحَمُ الْمَسَاكِينَ فَطُوبَى لَهُ
9	مز 4:65	طُوبَى لِلَّذِي تَخْتَارُهُ	28	أم 20:16	مَنْ يَتَّكِلُ عَلَى الرَّبِّ فَطُوبَى لَهُ
10	مز 4:84	طُوبَى لِلسَّاكِنِينَ فِي بَيْتِكَ	29	أم 7:20	طُوبَى لِبَنِيهِ بَعْدَهُ
11	مز 5:84	طُوبَى لأُنَاسٍ عِزُّهُمْ بِكَ	30	أم 14:28	طُوبَى لِلإِنْسَانِ الْمُتَّقِي دَائِماً
12	مز 12:84	طُوبَى لِلإِنْسَانِ الْمُتَّكِلِ عَلَيْكَ	31	تث 29:33	طُوبَاكَ يَا إِسْرَائِيلُ
13	مز 15:89	طُوبَى لِلشَّعْبِ الْعَارِفِينَ الْهُتَافَ	32	أي 17:5	طُوبَى لِرَجُلٍ يُؤَدِّبُهُ اللهُ
14	مز 12:94	طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي تُؤَدِّبُهُ	33	إش 18:30	طُوبَى لِجَمِيعِ مُنْتَظِرِيهِ
15	مز 3:106	طُوبَى لِلْحَافِظِينَ الْحَقَّ	34	إش 20:32	طُوبَاكُمْ أَيُّهَا الزَّارِعُونَ
16	مز 1:112	طُوبَى لِلرَّجُلِ الْمُتَّقِي الرَّبَّ	35	إش 2:56	طُوبَى لِلإِنْسَانِ الَّذِي يَعْمَلُ هَذَا
17	مز 1:119	طُوبَى لِلْكَامِلِينَ طَرِيقاً	36	دا 12:12	طُوبَى لِمَنْ يَنْتَظِرُ
18	مز 2:119	طُوبَى لِحَافِظِي شَهَادَاتِهِ.	37	جا 17:10	طُوبَى لَكِ أَيَّتُهَا الأَرْضُ
19	مز 5:127	طُوبَى لِلَّذِي مَلأَ جُعْبَتَهُ مِنْهُمْ			

كذلك نجد أن عبارة { رب الجنود إله إسرائيل יהוה צבאות אלהי ישראל } ، قد تكررت بعدد 37 مرة فى العهد القديم، كما هو موضح بالجدول

1	إر 3:7	20	إر 18:35
2	إر 21:7	21	إر 19:35
3	إر 15:9	22	إر 16:39
4	إر 9:16	23	إر 15:42
5	إر 3:19	24	إر 18:42
6	إر 15:19	25	إر 10:43
7	إر 27:25	26	إر 2:44
8	إر 4:27	27	إر 11:44

9	إر	21:27
10	إر	2:28
11	إر	14:28
12	إر	4:29
13	إر	8:29
14	إر	21:29
15	إر	25:29
16	إر	23:31
17	إر	14:32
18	إر	15:32
19	إر	13:35
28	إر	25:44
29	إر	25:46
30	إر	1:48
31	إر	18:50
32	إر	33:51
33	2صم	27:7
34	إش	10:21
35	إش	16:37
36	صف	9:2
37	1أخ	24:17

كذلك الكلمة العبرية אהיה والتى تعنى (أنا أكون I am) نجد أنها قد تكررت فى العهد القديم بعدد 37 مرة بالتمام، كما هو موضح بالشكل التالى :

لا أن نفس الشيء حدث كذلك مع عبارة (I AM أنا أكون Εγω ειμι)، والتى فيها إعلان ألوهية السيد المسيح كما سيتم ذكره بعد :

1	تك	3:26
2	تك	3:31
3	خر	12:3
4	خر	14:3
5	خر	14:3
6	خر	14:3
7	تث	23:31
8	يش	5:1
9	قض	16:6
10	2صم	6:7
11	2صم	9:7
12	2صم	14:7
13	إش	7:3
14	إر	4:11
15	إر	7:24
16	إر	22:30
17	إر	1:31
18	إر	38:32
19	حز	20:11
20	حز	11:14
21	حز	24:34
22	حز	28:36
23	حز	23:37
24	هو	9:1
25	هو	4:11
26	هو	5:14
27	زك	5:2
28	زك	5:2
29	زك	8:8
30	مز	21:50
31	مز	8:102
32	مز	30:8
33	مز	30:8
34	1أخ	5:17
35	1أخ	8:17
36	1أخ	12:17
37	1أخ	6:28

يَرُدُّ نَفْسِي. يَهْدِينِي .... (مز 3:23)
128 320 440 = 888 = 37 x 24
נפשי ישובב ינחני

وَهُوَ مَجْرُوحٌ لأَجْلِ مَعَاصِينَا مَسْحُوقٌ لأَجْلِ آثَامِنَا (إش 5:53
632 65 546 108 18 = 1369 = 37 x 37
והוא מחלל מפשענו מדכא מעונתינו

كذلك فى نبوات العهد القديم عن السيد المسيح له المجد، نجد أن نبوات كثيرة منها كما هو موضح بالشكل السابق، أن المكون العدد لها هو 37، مثل نبوة إشعياء النبى " وَهُوَ مَجْرُوحٌ لأَجْلِ مَعَاصِينَا مَسْحُوقٌ لأَجْلِ آثَامِنَا" (إش 5:53) المكون العددى لها يساوى = 37×37، كذلك فى سفر المزامير " يَرُدُّ نَفْسِي. يَهْدِينِي" (مز 3:23) نجد أن المكون العددى هو يساوى = 888 الذى هو المكون العددى لإسم Ἰησοῦς يسوع بالحروف اليونانية = 37×24 .

كذلك فى رسالة معلمنا بولس الرسول إلى كولوسى " اَلَّذِي هُوَ صُورَةُ اللهِ غَيْرِ الْمَنْظُورِ" (كو 15:1)، نجد أن المكون العددى { صورة × الله } = 37×37، كما هو موضح بالشكل، والذى هو يساوى حاصل ضرب قيمة إسم ישוע يسوع باللغة العبرية

اَلَّذِي هُوَ <u>صُورَةُ اللهِ</u> غَيْرِ الْمَنْظُورِ (كو 15:1)
885 484 = 1369 = **37** x **37**
Ος εστιν <u>εικων</u> του <u>Θεου</u> του αορατου

فالسيد <u>المسيح الذى هو صورة الله</u> الغير منظورة (كو 15:1)، <u>هو نفسه</u> الذى خلق آدم على صورته حسب ما ورد فى سفر التكوين الأصحاح الأول "وقال الله (אֱלֹהִים) نعمل (נַעֲשֶׂה) الانسان على **<u>صورتنا</u>** **<u>(בְּצַלְמֵנוּ)</u>** كشبهنا (כִּדְמוּתֵנוּ). فيتسلطون على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى البهائم وعلى كل الارض وعلى جميع الدبابات التي تدب على الارض. 27 **<u>فخلق الله</u>** الانسان على **<u>صورته (בְּצַלְמוֹ)</u>**. على **<u>صورة الله (בְּצֶלֶם אֱלֹהִים)</u>** خلقه. ذكرا وانثى خلقهم.) (تكوين 1: 26 - 27)[1].

1) المؤلف

كذلك فى الرسالة إلى غلاطية، "إِنِّي أَتَعَجَّبُ أَنَّكُمْ تَنْتَقِلُونَ هَكَذَا سَرِيعاً عَنِ الَّذِي دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ إِلَى إِنْجِيلٍ آخَرَ." (غل 1:6)، نجد أن عبارة (نعمة المسيح χάριτι Χριστοῦ) نجد أن المجموع العددي لها = 2701 = الذى هو يساوى = 37×73 = 2701

إِنِّي أَتَعَجَّبُ أَنَّكُمْ تَنْتَقِلُونَ هَكَذَا سَرِيعاً عَنِ الَّذِي دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ إِلَى إِنْجِيلٍ آخَرَ

(غلاطية 6:1)

χάριτι Χριστοῦ

37 X 73 = 2701

وفى سفر الرؤيا، " قَائِلِينَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «مُسْتَحِقٌّ هُوَ الْحَمَلُ الْمَذْبُوحُ أَنْ يَأْخُذَ الْقُدْرَةَ وَالْغِنَى وَالْحِكْمَةَ وَالْقُوَّةَ وَالْكَرَامَةَ وَالْمَجْدَ وَالْبَرَكَةَ" (رؤ 12:5)، نجد أن عبارة (مُسْتَحِقٌّ هُوَ الْحَمَلُ الْمَذْبُوحُ ἄξιόν ἐστι τὸ ἀρνίον τὸ ἐσφαγμένον) والتى هى تشير إلى السيد المسيح له المجد، نجد أن المجموع العددى لهذه العبارة = 2701 = الذى هو يساوى = 37×73 = 2701 أيضاً .

مُسْتَحِقٌّ هُوَ الْحَمَلُ الْمَذْبُوحُ (رؤيا 12:5)

ἄξιόν ἐστι τὸ ἀρνίον τὸ ἐσφαγμένον

2701 =

كذلك فى سفر التثنية فى نبوة عن السيد المسيح " يَهْطِلُ كَالمَطَرِ تَعْلِيمِي יערף כמטר לקחי" (تث 2:32)، القيمة العددية لها = 148+269+360=777 = 37×3×7=777 .

ورقم 777 هذا نجده فى سفر التكوين (تك1:1) هو حاصل جمع القيم العددية = الله אלהים 86 + السماء השמים 395 + الأرض הארץ 296 = 777 .

وفى سفر الرؤيا ورد عن الله أنه : « الكائن والذي كان والذي يأتي ὁ ὢν καὶ ὁ ἦν καὶ ὁ ἐρχόμενος » (رؤيا 8:1، 9:4، 17:11، 5:16و7). وكل من هذان الاسمين أيضاً مفرد وليس له جمع ولم يستعمل لغير الله. والاسم « أهيه » مترجم بمعناه الحرفي أي « أنا أنا » أو « أنا هو » أمّا الاسم « يهوه » ففي غير المواضع الوارد فيها بنطقه العبراني مترجم « الرب » غير أن نطقه العبراني الصحيح لا سبيل للوصول إليه لأن اليهود الآن في قراءتهم للتوراة لا يجرؤون على النطق بهذا الاسم ويستعيضون عن النطق به بالقول "الاسم" أو

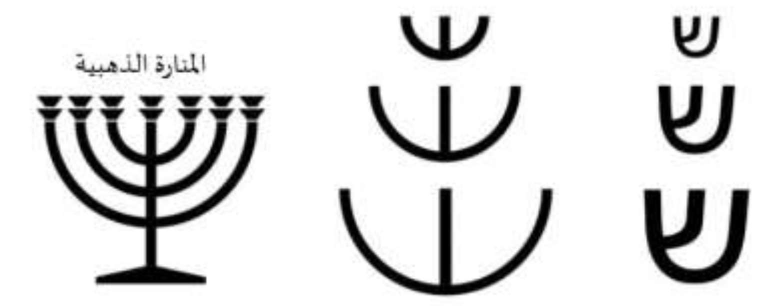
"الاسم العظيم المهوب". وقد أُدخل في الأسماء كجزء منها مثل « يهوشافاط יהושפט » (ملوك الأول 2:22) وهو اسم شخص ومعناه الحرفي "الكائن يقضى"، ومثل « يهوه شمَّه» (حزقيال 35:48) وهو اسم مكان ومعناه الحرفي "الكائن هناك יהוה שמה"[1].

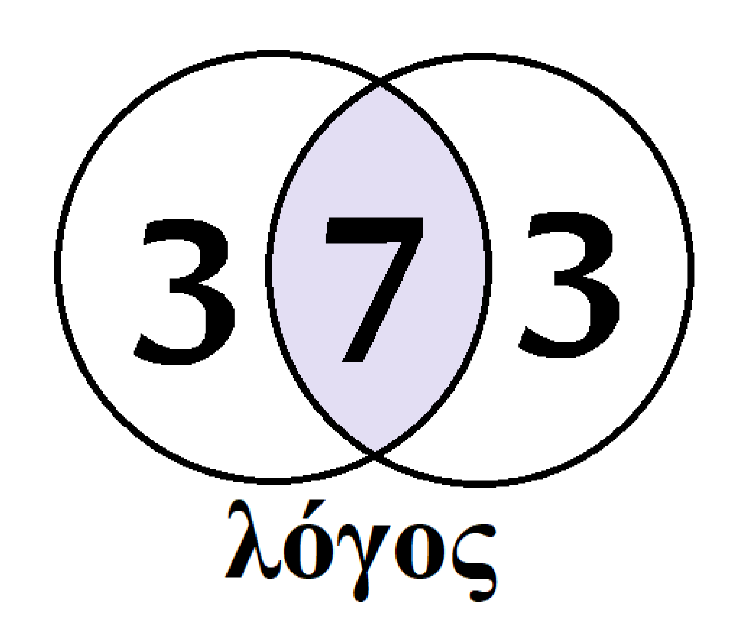
كذلك عبارة I AM أنا أكون Εγω ειμι، والتى فيها إعلان ألوهية السيد المسيح، نجد أنها قد تكررت 37 مرة بالتمام فى العهد الجديد، كما موضح بالشكل التالى :

1	مت	27:14	20	يو	11:10
2	مت	32:22	21	يو	14:10
3	مر	50:6	22	يو	25:11
4	مر	62:14	23	يو	19:13
5	لو	70:22	24	يو	6:14
6	لو	39:24	25	يو	1:15
7	يو	26:4	26	يو	5:15
8	يو	20:6	27	يو	5:18
9	يو	35:6	28	يو	6:18
10	يو	41:6	29	يو	8:18
11	يو	48:6	30	أع	5:9
12	يو	51:6	31	أع	10:18
13	يو	12:8	32	أع	8:22
14	يو	18:8	33	أع	15:26
15	يو	24:8	34	رؤ	8:1
16	يو	28:8	35	رؤ	17:1
17	يو	58:8	36	رؤ	23:2
18	يو	7:10	37	رؤ	16:22
19	يو	9:10			

كذلك المنارة الذهبية מְנוֹרָה والتى كانت تشير فى العهد القديم للسيد المسيح والسرج تشير لأسرار الكنيسة السبعة نجد أن القيمة العددية لها تساوى = 373، وهى نفس القيمة العددية (لأقنوم λόγος الكلمة) باللغة اليونانية = 373

1) يهوه بين الكتاب المقدس والمدعين بأنهم شهود يهوه، برسوم ميخائيل





والإشارات الأخرى فى العهد القديم لأقنوم الكلمة اللوغوس : فى سفر المزامير "صَوْتُ الرَّبِّ بِالْجَلاَلِ קול יהוה בהדר" (مز 4:29)، القيمة العددية لها تساوى = 373

كذلك فى سفر التثنية : فى الآية التى تشير إلى الأقانيم الإلهية ووحدة الجوهر الإلهى : "الرَّبُّ إِلهُنَا יהוה אלהינו" القيمة العددية لها تساوى = 373 .

وفى سفر المزامير "صَوْتُ الرَّبِّ بِالْجَلاَلِ. קול יהוה בהדר" (مز 4:29) القيمة العدديه لها = 373 .

فالإسم الذى اختاره الله لنفسه אֶהְיֶה/ יְהוָה فى (خر 3: 14-15) هو فعل واسم علم بنفس الوقت، والفهم اليهودى السائد لعبارة ἐγώ εἰμι (أنا أكون أو أنا كائن) هو أنه تعبير عن الوجود الأزلى السابق الذى هو من الخصائص الجوهرية لله، ولذلك كان رد فعل اليهود لتعبير السيد المسيح ἐγώ εἰμι (أنا أكون أو أنا

كائن) يؤكد أنهم فهموا إعلانه عن ألوهيته، وتعبير السيد المسيح ἐγώ εἰμι (أنا أكون أو أنا كائن) تشير إلى ليس الوجود الذاتى فقط بل إلى التعبير عن الوجود الفعال وذلك لأستخدامه الفعل εἰμι فى صيغة المضارع وليس الفعل γενέσθαι فى صيغة الماضى كما فى (يو 58:8)، كذلك عبارة ἐγώ εἰμι لا تستخدم عادة فى الحوار العادى بدون وجود خبر أو مفعول به أو بدون وجود ὅτι ("أن") كما فى (يو 8: 24، 28) فى الاستخدام الطبيعى بنفس الأصحاح، وهذا يؤكد أن فى (يو 58:8) (أنا أكون أو أنا كائن) هى تشير إلى الحالة السرمدية للسيد المسيح، وهى أيضاً توضح التباين مع الصيرورة الزمنية لإبراهيم باستخدام الفعل γενέσθαι ("كان")، وكذلك تعبير السيد المسيح ἐγώ εἰμι (أنا أكون أو أنا كائن) تشير إلى ليس الوجود الذاتى فقط لكنه يمتد إلى أبعد من ذلك فهو يشير إلى الوجود الفعال والعملى فى حياة البشر كما فى (يو 26:4 ؛ 24:8 ؛ 28:8 ؛ 19:13 ؛ 4:18)[1].

وقد جاءت في السبعينية ἐγώ εἰμι ὁ ὤν ويدرك اليهود أنها تعني I am he who caused to be أو I am who cause to be وترجمتها: أنا هو الذي أُقيم الوجود، أنا علة الوجود وسببه، والنسخة الإنجليزية ترجمتها: أنا الكائن أو الوجود I am the being أو أنا الكينونة؛ ولكن في الترجمة السبعينية تضاف للكلمة ὤν وهي لها دلالة قوية للغاية في الاسم، إذ تعني שַׁדָּי شدَّاي أي القادر على كل شيء، أي الكلي القدرة "وأنا ظهرت لإبراهيم واسحق ويعقوب بأني الإله القادر على كل شيء בְּאֵל שַׁדָּי (إيل شدَّاي) وأما باسمي يهوه וּשְׁמִי יְהוָה فلم أُعرف عندهم" (خروج 6: 3).

1) ضرورة التعددية فى الوحدانية الإلهية، د. عماد شحادة ص 200

لكن ما هو علاقة الاسم اهيه אהיה بالاسم يهوه יהוה ؟

الاسم اهيه אהיה هو بالضمير المتكلم أى عندما يتكلم الله عن نفسه، أما الاسم يهوه יהוה فهو بالضمير الغائب أى عندما يتكلم شعبه عنه كم اختبروه فى زمان ومكان، فبالاسم اهيه אהיה يشير الله لنفسه بـ "أنا كائن"، وبالاسم يهوه יהוה يشير الشعب إليه بأنه "هو كائن"، والانتقال من العبارة الطويلة اهيه الذى هو اهيه אהיה אשר אהיה فى خروج 14:3 إلى الكلمة الواحدة אהיה اهيه، يشير إلى أن الكلمة الواحدة هى اختصار العبارة الطويلة وبدون اسلوب تكرار الصفة وللتركيز على אהיה اهيه كاسم العلَم، فما معنى هذا الاسم؟

1- الاسم اهيه אהיה يرتكز على طبيعة الله، فالاسم اهيه اسم علَم مشتق من صيغة فعل.
2- الاسم אהיה اهيه يشير إلى الوجود الذاتى، وبالاضافة إلى أن كون هذا الاسم فى صيغة وزن "القل" العبرية فيمكن صياغة الفعل الغير تام אהיה اهيه بـ "أنا كنت" أو "أنا أكون" أو "أنا سأكون"، بمعنى أنه لا يؤكد فقط على الوجود بل أيضاً يؤكد على الاستمرارية[1].

وبذلك يكون: أن الاسم יְהוָה يهوه هو صيغة مضارع الغائب من "الفعل הוה هوه : كان" ، فيكون "معنى יְהוָה يهوه : يكون"، وأن "معنى אֶהְיֶה اهيه : أكون"، ويكون יְהוָה يهوه هو اسم الله حين يتحدث عنه غيره، وأن (אֶהְיֶה اهيه) هو اسم علم لله حيث يتحدث هو عن نفسه[2].

الاسم « يهوه יְהוָה » هذا هو اسم الله في علاقته مع الإنسان، كما أن الاسم « إيلوهيم אֱלֹהִים» هو اسمه تعالى في علاقته مع الخليقة. وعليه كما كان الاسم « إيلوهيم אֱלֹהִים » هو الاسم المستعمل لله في أصحاح الخلق (الأصحاح الأول من سفر التكوين) كذلك بمجرد أن جاء دور الكلام عن الإنسان في أول الأصحاح الثاني منه، في الحال أُضيف الاسم « يهوه » المترجم « الرب » إلى الاسم « إيلوهيم » المترجم « الله » في الأصحاح الأول والمترجم « الإله » في الأصحاح الثاني بسبب إضافته إلى الاسم « الرب » فقيل « يوم عمل الرب الإله (يهوه إيلوهيم) الأرض والسماوات. كل شجر البرية لم يكن...لأن الرب الإله (يهوه إيلوهيم) لم يكن قد أمطر على الأرض، ولا كان إنسان ليعمل الأرض...وجبل الرب الإله (يهوه إيلوهيم) آدم تراباً من الأرض، ونفخ في أنفه نسمة حياة، فصار آدم نفساً حية » (تكوين 2:4-7) وعلاقة الاسم « يهوه » مع الإنسان أمر واضح في الكتاب كله. لذلك هو أيضاً اسم الله في فداء الإنسان. لأنه بمجرد أن دخلت الخطية وصار فداء الإنسان ضرورياً كان « الرب الإله (يهوه إيلوهيم) » هو الذي طلب الخطاة (تكوين 3:9-13) وهو الذي ألبسهم « أقمصة من جلد » (تكوين 21:3)، رمز ثوب البر الإلهي الذي أعده « الرب الإله (يهوه إيلوهيم) » بواسطة الذبيحة الحقيقية (رومية 21:3و22) ولذلك فأول إعلان أعلن الله به ذاته باسم « يهوه » كان للشعب القديم الذي فداه من مصر (خروج 3:13-17). فهو إذاً اسمه تعالى في علاقته مع الإنسان في

1) ضرورة التعددية فى الوحدانية الإلهية، د. عماد شحادة ص 188-189

2) ألفاظ العهد القديم في ضوء علم الأديان المقارن، ستار عبد المحسن الفتلاوى ص 40

الخليقة وفي إسرائيل وفي الفداء. والترجمة السبعينية ترجمته "كيريوس κύριος " معرفاً ومعناه الحرفي "السيد أو الرب".. وقد اقتبس الروح القدس هذه الكلمة اليونانية في الإنجيل بدل الكلمة العبرانية « يهوه » في التوراة[1]. وترجموا كلمة "إيلوهيم" إلى ο θεός أو "ثيوس". و"أدوناي אֲדֹנָי" إلى Δέσποτα (السيد) "ذيسبوتا"، وترجموا يهوه إلى κύριος "كيريوس".

إسم الرب يهوه יְהוָה

تُرجم اسم يهوه יְהוָה من اللغة العبريّة إلى اللغة العربية بكلمة الرّبّ ، وهو فعل مضارع للفعل كان הָיָה أي يكون. ويستخدم القدّيس يوحنّا الإنجيليّ مرادفا لهذه الكلمة في عدّة أماكن من سفر الرؤيا وهذا المرادف هو: "الكَائِنِ والّذي كَانَ والّذي يَأتِي" (رؤيا 4:1)، وبالنصّ العبريّ : ההוה והיה ויבוא.
وكان اليهود قد امتنعوا عن نطق اسم الله يَهْوَه منذ فترة ما بعد السبي، حوالي 400ق م، خوفًا من النطق به باطلاً كقول الكتاب " لا تَنْطِقْ بِاسْمِ الرَّبِّ الَهِكَ بَاطِلا لانَّ الرَّبَّ لا يُبْرِئُ مَنْ نَطَقَ بِاسْمِهِ بَاطِلا "(خر20:7). وأستخدموا اللقب " آدوناى אֲדֹנָי " بديلاً له ومرادف لاسم يَهْوَه ومساوٍ تفسيري له، يُعَبّر عن مغزاه وماهيّته، كما حلّ محلّه، كبديل له، في الأحاديث الشفوية. وهذا جعل اليهود يحرصون على حماية الاستخدام الديني ل " آدون " حتى لا يخاطب الناس به كما يخاطبون السادة من البشر، فكانوا يكتبونه، عند الاستخدام مع " يَهْوَه " أو كبديل له، بطريقة مميزة وينطقونه أيضًا بطريقة مميّزة (فقد اعتبروا حرف الياء (ي) الأخير في الكلمة والدال على الملكية جزء من الكلمة " آدون ى "، ثم طوّلوا نطق هذه الياء، الأخيرة من الكلمة) فأصبحت " آدون اى ". وكان هذا الفارق الخفيف كافٍ لتمييز " آدوناى " كنصٍ دينيّ). وتم تكرار اسم אֲדֹנָי أدوناى 425 مرة فى صيغة الجمع فى العهدالقديم، منهم 334 مرة فى صيغة المفرد " أدون " منها 26 مرة فقط لتشير عن الله. و جاءت في اكثر من 100 موضع بصيغة الجمع (אֲדוֹנִים أدونيم).

فاسم יהוה الله مُركّب من ثلاثة أحرف "هـ ה"، "و ו"، "هـ ה"، والحرف "ي י" رأس الكلمة، والحرف "ه" تُعلّم انّه يكوّن واستمار كينونة الله، وحرف الـ"ي י" في راس الكلمة تُعلّم أن الخلق يتمّ بشكل مستمرّ، كما يشرح راشي الآية " هكذا يعمل أيوب كل الأيام" انّ كلمة "عسة עשה" والتى تعنى عمل بزيادة الحرف "ي י" عليها تدلّ انّ هكذا كان متعوّد أيوب ان يعمل دائماً , بذلك يكون إضافة حرف الياء باللغة المقدسّة ليدل ويشير إلى الاستمرارية[2].

ويذكر الأستاذ نور ادور يوسف أن: الأسم " يهوه " مشتق من فعل الكينونة العبرى " היה " " هـ ى هـ " ويقابل فى الإنجليزية " to be – become – happen " ويعنى " أكون أصبح أصير .."، وكما جاء فى عدد من

1) يهوه بين الكتاب المقدس والمدعين بأنهم شهود يهوه، برسوم ميخائيل
2) وصايا نوح، رابى شنيئور زلمان ملادى ص 46

القواميس العبرية . فإن اللقب " يهوه " " الرب " يعنى " الكائن والذى يكون وهو الذى يستمر كائنا إلى الأبد لأن هذا اللقب يجمع فى معانيه الأزمنة الثلاثة " الماضى والحاضر والمستقبل " فهو الكائن الذى كان والذى يكون الدائم الوجود"[1]، ويذكر الدكتور محمد صالح توفيق: أن יהוה هو بمعنى يكون وهو من الأفعال المركبة فى العبرية لأن الماضى منه يتكون من حروف العلة היה والذى يعنى كان[2]، وأن أصل صيغة יהוה هى הוה الفعل الماضى، والمستقبل منه יהוה وله صيغة أخرى هى היה والتى تعنى كان/وجد، وقد أطلق اليهود على صورة فعل المستقبل "يكون/يوجد" والمراد من المعنى هو: "من يعطى الوجود"[3].
ويذكر الدكتور عبد الوهاب المسيري أن (يهوه) صيغة مختصرة لعبارة (יְהוָה אֲשֶׁר יְהוָה/ يهوه اشير يهوه)، أي يخلق الذي هو موجود، او لعلها اختصار (יהוָה צְבָאוֹת/يهوه)، أي : رب الجنود، وهو من أكثر الأسماء قداسة، وكان اليهود لا يتفوهون به، وكان يتفوه به الكاهن الأعظم فقط داخل قدس الأقداس في يوم الغفران، فكانوا يستعملون كلمة (אֲדוֹנָי/أدوناي) العبرية، أو (كيريوس) اليونانية، ثم أصبحوا يستعملون كلمة (הַשֵּׁם/هَشّيم) العبرية، بمعنى : القدير[4].

وأن اسم الرب يهوه لم يُترجم من قِبل الترجمة السبعينية إلى كيريوس κύριος ، بل إن الكتاب المقدس "الوحي الإلهي " قد وضع " كيريوس _ الرب " بدلاً مِن "::יהוה__ يَهوه " ومن ضمن الادلة على ذلك : إقتبس القديس الرسول العظيم بولس من إرميا نص فى رسالته إلى العبرانيين (عب 8:8) لأَنَّهُ يَقُولُ لَهُمْ لاَئِماً: «هُوَذَا أَيَّامٌ تَأْتِي يَقُولُ **الرَّبُّ**، حِينَ أُكَمِّلُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمَعَ بَيْتِ يَهُوذَا عَهْداً جَدِيداً.
و نجد هذا النص ؟ نجده في سفر ارميا (إر 31:31) هَا أَيَّامٌ تَأْتِي يَقُولُ **الرَّبُّ** وَأَقْطَعُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمَعَ بَيْتِ يَهُوذَا عَهْداً جَدِيداً
ولنرى النص كما دونه بولس الرسول فى رسالته إلى العبرانيين باللغة اليونانية μεμφόμενος γὰρ αὐτοῖς λέγει· ἰδοὺ ἡμέραι ἔρχονται, λέγει [**Κύριος**] , καὶ συντελέσω ἐπὶ τὸν οἶκον Ἰσραὴλ καὶ ἐπὶ τὸν οἶκον Ἰούδα διαθήκην καινήν, وكما نرى أن اللفظة المستخدمة لترجمة اسم الرب هي كيريوس، والنص الذى تم الاقتباس منه باللغة العبرية من سفر إرميا هو הנה ימים באים נאם־**יהוה** וכרתי את־בית ישראל ואת־בית יהודה ברית חדשה والترجمة السبعينية لنص سفر إرميا Ἰδοὺ ἡμέραι ἔρχονται, φησὶν **κύριος**, καὶ διαθήσομαι τῷ οἴκῳ Ισραηλ καὶ τῷ οἴκῳ Ιουδα διαθήκην καινήν ونرى أيضاً أن اللفظة المستخدمة لترجمة اسم الرب هنا هى يهوه

---

1) سلسلة دراسات باللغة العبرية فى العهد القديم، سفر التكوين، نور ادور يوسف ص 28
2) عبرية العهد القديم نصوص ومقارنات، دكتور محمد صالح توفيق ص 174
3) عبرية العهد القديم نصوص ومقارنات، دكتور محمد صالح توفيق ص 170
4) د عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، الجزء الخامس، ص 70

والجدير بالذكر أن اسم الجلالة "إيلوهيم" (אֱלֹהִים) والذي يأتي بمعنى الله، الرب، المولى، الخالق كتب بطريقة مميزة فهو في صيغة الجمع المذكر الدال على المفرد، وهذه الصيغة التي لاسم "إيلوهيم" ليست صيغة تعظيم وتفخيم كالتي تستخدم في اللغة العربية، فالله عظيم بطبعه وليس بحاجة للتعظيم كالبشر، ولكنها حالة خاصة لله فقط لأنه العلي فوق كل شئ. فصيغة التعظيم لا توجد في لغة الكتاب المقدس العبرية للعهد القديم، فلكل لغة خصائصها وصفاتها التي تتميز بها عن غيرها.
وكذلك يذكر عبد الرازق عبد الرحيم : أن الكلمة التي تدل على الإله الواحد في العبرية هي كلمة אֱלֹהִים (الوهيم) وهو جمع مذكر كلمة إله وهو ليست للتفخيم وتأتي بمعنى الإله الأعلى وهي الكلمة المعتادة في العبرية للإشارة إلى الله[1]

وكلمة "إيلوهيم" (אֱלֹהִים) تنتهي بحرفي الياء والميم (ים) اللذين يستخدمان في صيغة الجمع المذكر بشكل عام، ولكنهما مع اسم "إيلوهيم" لا يدلان على الجمع المذكر والتعددية والكثرة، بل على المفرد أي الوحدانية في الجمع، لذلك قلنا إنها كتبت بطريقة مميزة ولا توجد مثل هذه الصيغة في اللغة العربية، ولكنها توجد في اللغة السريانية الآرامية والأمثلة على ذلك كثيرة في اللغة العبرية والسريانية الآرامية مثل كلمة "السماء" بالعبرية تكتب שָׁמַיִם "شمايم" بصيغة الجمع وهي تدل على المفرد أي "السماء" وعلى الجمع أي السموات، وكلمة מַיִם "مايم" وتعني ماء ومياه، والمثالان السابقان نفساهما ينطبقان على اللغة السريانية الآرامية لغة السيد المسيح. وينطبق ما سبق على كلمة إيلوهيم (אֱלֹהִים) فهي بصيغة الجمع المذكر الدال على المفرد، فالاسم يدل على الله الواحد المثلث الأقانيم.

والمفرد من اسم إيلوهيم بحسب رأي أغلب العلماء هو אֱלֹהַ، لكن جمع אֵל هو אֵלִים إيليم وتعني الآلهة وليس אֱלֹהִים إيلوهيم كما قال أغلب العلماء، لذلك كلمة אֱלֹהַ كأصل لكلمة إيلوهيم אֱלֹהִים، وترجمت אֵלִים إيليم للعربية إلى الله كما في (مزمور 29: 1): " מִזְמוֹר לְדָוִד הָבוּ לַיהוָה בְּנֵי אֵלִים הָבוּ לַיהוָה כָּבוֹד וָעֹז: ". وترجمتها "قدموا للرب يا أبناء الله" אֵלִים (إيليم – الآلهة) قدموا للرب مجداً وعزاً".
إذا اسم "إيلوهيم" אֱלֹהִים كتب بطريقة مميزة؟ وباستخدام علامة الجمع (ים) لتدل على الله الواحد المثلث الأقانيم، وعلى الوحدانية الجامعة وهو من الأمور المخفية في العهد القديم؟[2]، ويذكر الدكتور رشاد الشامى: أنه بالرغم من أن ايلوهيم جاءت فى صورة الجمع إلا أنها تستخدم عامة كإسم جمع للدلالة على المفرد ولذلك فهى تعنى "الله" وهى تشير بذلك إلى الإلوهية فى مقابل الإسم "يهوه"[3].

1) الموحي ، عبد الرزاق رحيم صلال ، العبادات في الديانات اليهودية، ص23
2) إثبات عقيدة لاهوت السيّد المسيح، الربّان أنطونيوس حنّا لحدو ص 89-91
3) موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، دكتور رشاد الشامى ص 40

وكلمة إلوهيم אֱלֹהִים التى هى فى حالة الجمع تشير إلى الله الواحد وهذه الكلمة مشابهة للكلمة مياه מַיִם والكلمة سموات שָׁמַיִם فكلا المصطلحين هما فى صيغة الجمع فالماء هو عبارة عن مجموعة من قطرات المياه ولكنه ينظر إليه ككتلة واحدة كذلك السموات التى تتكون من مجموعة من الطبقات الفضائية، كذلك إلوهيم تتصرف بنفس الطريقة فمع أنها جمع فى الشكل إلا أنها تقترن بأفعال مفردة مثل (تك 1:1)[1]، يذكر العهد القديم آيات كثيرة يتكلم فيها الخالق الأزلي علة الوجود باسم "إيلوهيم" بصيغة الجمع الدال على المفرد، ونحن نؤمن بأن الله واحد لا شريك له: "في البدء خلق الله "إيلوهيم" السماوات (تكوين1: 1)، وقال الله "إيلوهيم": نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا ..." (تكوين 1: 26).

ويبدو ان هناك علاقة بين هذا الاسم (אֱ לֹהִים إيلوهيم) وكلمة (اللهم) في العربية[2]، فيرى بعض العلماء أن كلمة (اللهم) من الالفاظ السامية المشتركة ، وانها من الركام اللغوي القديم[3]، ذلك أن الميم كانت السمة التي تنتهي بها الاسماء في اللغات السامية وهو ما يسمى ب (التمييم أو التمويم) ولا سيما في اللغة الاكدية التي تعد من اقدم اللغات السامية[4]، وفى مجلة المجمع العلمى العربى ذكرت : إن الميم فى كلمة (اللهم) العربية هى ميم الجمع فى الغة العبرية وأن معنى (اللهم) (آلهة) وأصلها إيلوهيم[5]، وفى الإسم المضمر أى الضمائر الشخصية والموصولة فى اللغتين العربية والعبرية إذا زيدت آخره ميم يكون جمعاً، فنقول فى العربية (أت أنتم)، (هو هم)، (إياك إياكم) (لك لكم)[6]، وقد جاء فى سورة المائدة عدد 114 " قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ"، وقد جاءت هذه الكلمة (اللهم ربنا) فى القرآن خمسة مرات، وعلى القارئ أن يفهم.

و (אֵל إيل) اسم من اسماء الله في العبرية، ويعني : القدرة، القوة[7]، وقد ورد فى العهد القديم 235 مرة منها (تك 14: 22،20 ؛ 11:35 ؛ 3:48 ، خر 5:20 ؛ 34: 14،6 ، عد 13:12 ؛ 8:23 ، تث 9:5 ؛ 21:7 ؛ 32: 18،21)، وجاءت فى 4 مواضع فقط فى صيغة الجمع (אֵלִים إيليم) كما فى (خر 11:15 ، مز 1:29 ؛ 7:89 ، دا 36:11)، وجاءت فى فى 7 سبعة مواضع للدلالة على إله من الآلهة الوثنية كما فى (خر 14:34 ، تث 12:32 ، إش 17:44 ، ملا 11:2 ، مز 21:44 ؛ 10:81)[8].

---

1) ضرورة التعددية فى الوحدانية الإلهية، د. عماد شحادة ص 145

2) الفضلي ، د. عبد الهادي . اللامات، دراسة نحوية شاملة في ضوء القراءات القرآنية، ص 43

3) المخزومي، د. مهدي. مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ص 260

4) سليمان، د. عامر. اللغة الاكدية (البابلية والآشورية) تاريخها وتدوينها وقواعدها، ص 205

5) مجلة المجمع العلمى العربي، الجزء الثالث، ص 65

6) المرجع السابق ص 67-68

7) אבן שושן . המלון החדש ، כרך ראשון א - ד ، עמ" 90 ؛ قوجمان . قاموس عبري – عربي ، ص 30

8) אבן שושן . קונקורדנציה החדשה ، כרך ראשון א - ח ، עמ" 144-116

وحدانية الجوهر الإلهي

واسم "يهوه" هو الآخر قد ذكر في العهد القديم بصيغة الجمع مثل اسم "إيلوهيم" مما ينفي ادعاء اليهود بأن اسم الله مفرد فقط. جاء في الكتاب المقدس: "اسمع يا إسرائيل: الرب إلهنا (يهوه آلهتنا) رب (يهوه) واحد". (التثنية 6: 4)، وبالعبرية: שְׁמַע יִשְׂרָאֵל יְהוָה אֱלֹהֵינוּ יְהוָה | אֶחָד "شماع يسرائل يهوه إيلوهينو (آلهتنا) يهوه ايحاد". فلم ترد صيغة الجمع مرافقة للاسم "يهوه" إلا في هذه الآية فقط، بينما في كل آيات العهد القديم ترد بصيغة المفرد، أي (يهوه إلهنا). وكما نلاحظ أن كلمة آلهتنا في الآية السابقة تعود على يهوه ونسبت له صيغة الجمع (الرب آلهتنا)، واسم אלהינו إيلوهينو ذكر بالجمع وترجم للعربية بصيغة المفرد، لأن الرب واحد. وإذا ترجمنا هذه الآية حرفياً من النص العبري الأصلي فإنها تصبح كما يلي: " اسمع يا إسرائيل يهوه آلهتنا يهوه واحد". فكلمة واحد في هذه الآية دليل على أن المقصود من "يهوه آلهتنا" أن يهوه هو واحد لذلك تترجم كلمة "آلهتنا" إلى "إلهنا".

اِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ: الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ.. (التثنية 4:6). شماع يسرئيل يهوه ايلوهينو يهوه آحاد، وهي بالعبريّة: שְׁמַע יִשְׂרָאֵל יְהוָה אֱלֹהֵינוּ יְהוָה אֶחָד׃ ، تُستخدم هذه الآية أكثر من غيرها للتأكيد على حقيقة أنّ "الله واحد" وغالباً ما تُستخدم من قِبلِ اليهود ومُنكري الثّالوث المقدّس للرّدّ على مفهوم الثّالوث المُقدّس، إنّ عِبارة "الربّ الهنا" جاءت في النّصّ العبريّ بصيغة الجمع، وحرفيّاً جاءت "الربّ آلهتنا"، ومع ذلك، فإنّ الحجة الرئيسيّة التي يستخدمها اليهود وغيرهم لنفي صيغة الجمع المفرد في إسم الجلالة الله في آية "الشمع"، تكمن في كلمة " واحد" وهي الكلمة العبريّة " אֶחָד إيحاد "، ويقولون: إنها تعني الواحد المطلق، فهل هم على صواب؟ بالطّبع لا، لماذا؟

لأنّنا نرى في الكتاب المُقدّس بنصّه العبريّ أن كلمة " واحد" وهي الكلمة العبريّة "אחד إيحاد" لا تعني الواحد المُطلق، بل تعني الواحد الجّامع! وهذه الحقيقة يتغافل عن ذكرها اليهود، فعلى سبيل المثال:

نرى في سفر (التكوين 5:1) أنّ عملية الجمع بين الصّباح والمساء تتكون من يوم واحدٍ "يوماً واحداً وبالعبريّة "יום אֶחָד يوم ايحاد". "وَدَعَا اللهُ النُّورَ نَهَارًا، وَالظُّلْمَةُ دَعَاهَا لَيْلاً. وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا وَاحِدًا".

وفي سفر (التكوين 24:2)، نجد وحدة الرّجل والمرأة معاً في الزّواج يُنتج "جسداً واحِداً" "לבשׂר אחד " لبسر إيحاد". " لِذلِكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ وَيَكُونَانِ جَسَدًا وَاحِدًا". ومن هذه الأمثلة نجد أنّ استخدام كلمة "אחד إيحاد" في الكتاب المقدّس تأتي مع الواحد الجامع وليس الواحد المطلق"[1].

فحجر الزاوية في اللاهوت اليهودي هو "اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد"، ومع ذلك، فإن كتابات الحكماء تعترف بأن أليف א، الحرف الذي هو تقليديا يمثل الله يتكون من ثلاثة أجزاء. في المقابل ، هذه الأجزاء الثلاثة هي نفسها أحرف فردية من الأبجدية أليف (א) هما yuds (י) واو مائلة (ו)، وبالتالي، فإنه

1) إثبات عقيدة لاهوت السيّد المسيح، الربّان أنطونيوس حنّا لحدو ص 101-102

يمكن أن نرى كيف أن أليف (א)، الذي يتكون من ثلاثة أجزاء، ومع ذلك لديها قيمة رقمية واحدة. ويتبين من هذا كدعم لعقيدة "الثالوث"[1].



من آيات التوراة في سفر التكوين يؤكد في طريقة مذهلة العلاقة بين aleph (א)، وأسماء الله وألقابه المختلفة، فإسم الله יהוה يهوه له قيمة عدديه مجموعها 26، حيث أن י+ה+ו+ה = 10+5+6+5 = 26، مثلما هو نفس الحال للأجزاء المكونة للحرف (א) أليف، فإذا بدأنا بالعد من الحرف الأول فى سفر التكوين (تك 1:1) ووصلنا إلى الحرف رقم 26 سوف نجد هذا الحرف هو (א) أليف، وكذلك إذا أخذنا الأسماء المختصرة لإسم الرب יהוה والتى تستخدم كثيراً فى الكتاب المقدس، ومن هذه الأسماء יה Yah والذى مجموعها العددى هو י+ה = 10+5=15 وقمنا بعد 15 حرف سوف نجد أن الحرف رقم 15 هو (א) أليف، كذلك الإسم المختصر الأكثر شيوعاً للرب אל إيل والذى له قيمة عددية هى א+ל = 1+30=31، وأيضاً إسم الرب إيلوهيםאלהים الذى له قيمة عددية هى א+ל+ה+י+ם= 1+30+5+10+40=86، وكما هو الحال إذا قمنا بعد الحروف سوف أن الحرف رقم 31 والحرف رقم 86 هما (א) أليف، كذلك هو الحال مع إسم الآب אב سنجد أن له قيمة عددية هى א+ב =1+2=3، وإذا قمنا بعدد الحروف سنجد أيضاً أن الحرف الثالث هو (א) أليف[2]، أنظر المثال التوضيحى بأسفل.

---

1) Rabbi Yitzchak Ginsburgh, The Alef-Beit, pgs. 24, 378

2) In His Own Words, L. Grant Luton, p. 8-9

בראשית ברא אלהים את השמים ואת הארץ
והארץ היתה תהו ובהו וחשך על פני תהום ורוח
אלהים מרחפת על פני המים ויאמר אלהים יהי
אור ויהי אור וירא אלהים את האור כי טוב
ויבדל אלהים בין האור ובין החשך ויקרא
אלהים לאור יום ולחשך קרא לילה ויהי ערב
ויהי בקר יום אחד

יה *Yah*,	10+5=15	يقابل حرف א فى التوراة
יהוה YHVH	10+5+6+5=26	يقابل حرف א فى التوراة
אל *El*	1+30=31	يقابل حرف א فى التوراة
אלהים *Elohim*	1+30+5+10+40=86	يقابل حرف א فى التوراة
אב *av*	1+2=3	يقابل حرف א فى التوراة

كذلك الاسم أدوناى אדני له قيمة عددية هى א+ד+נ+י = 1+4+50+10=65، وعند عد الحروف 65 حرف سوف نصل إلى الحرف (י)، عند حساب القيمة العددية لاسم الرب אהיה אשר אהיה I AM THAT I AM فسوف نجدها تساوى 543، وعند عد 543 حرف سوف أن الحرف (ה) هو الحرف رقم 543 فى التوراة، والحرفين معاً יה Yah هما اسم المختصر لإسم יהוה الرب، كذلك יה Yah يكملان إسم الرب יהוה يهوه بإضافة الإسم משיח (مشيح أو مسيح) والذى المجموع العددى له 358 والذى يقابله عدد الحروف من التوراة العبرية الحرف (ו)، وكذلك بإضافة الإسم ישוע (يسوع أو يشوع) والذى القيمة العددية له هى 386 وهذه القيمة تقابل الحرف (ה) الذى هو الحرف رقم 386 من التوراة العبرية[1].

(1 In His Own Words, L. Grant Luton, p. 9-10

Adonai	אדני	= 65	י	الحرف رقم 65
I WILL BE…	אהיה אשר אהיה	= 543	ה	الحرف رقم 543
Mashiach	משיח	= 358	ו	الحرف رقم 358
Yeshua	ישוע	= 386	ה	الحرف رقم 386

فالاسم الجمع "إلوهيم" Elohim אלוהים جاء للتعبير عن الله في العهد القديم، وهذا الاسم يُستعمل في العهد القديم للتعبير عن الإله الحقيقي، كما في: (تكوين 1:1) "في البدء خلق الله (إلوهيم) السماوات والأرض" בראשית ברא **אלהים** את השמים ואת הארץ فنلاحظ انّ الفعل "بارا בָּרָא" ويعني "خَلقَ" جاء بصيغة المُفرد، ولا تحتاج ان تكون متعمقاً في دراسة اللغة العبريّة لتفهم انّ الآية الإفتتاحيّة من سفر التّكوين تتكلّم عن إلهٍ واحدٍ مفردٍ[1].

والاسم الجمع "إلوهيم" Elohim אלוהים يُستعمل أيضاً للآلهة الكاذبة، كما في سفر (الخروج 3:20) "لا يكن لك آلهة (إلوهيم) أخرى أمامي" לא יהיה־לך **אלהים** אחרים על־פני. فبينما استخدم اسم الجمع "إلوهيم" ليُثبت عقيدة الثالوث القدوس، إلا أنه بلا شك نفس الكلمة تُستعمل لكل من: الإله الواحد الحقيقي، والآلهة الكاذبة العديدة. فأنه بحسب قواعد اللغة العبرية، يتحتم أن الأفعال تتدفق مع الأسماء المرافقة لها، في كل من الجنس والعدد... جرت العادة في الأسفار المقدسة للعهد القديم، عندما يُستعمل الاسم "إلوهيم" للدلالة على **الآلهة الوثنية**، في هذه الحالة يتبعها دائماً **الفعل في صيغة الجمع**...ولكن عندما يُستعمل الاسم "إلوهيم" للدلالة على **الإله الواحد الحقيقي**، في هذه الحالة نجد أن **الفعل** الذي يتبعه دائماً **في صيغة المفرد**... وهذا كسر للقاعدة المروضة للنحو في اللغة العبرية، إذ أن "إلوهيم" اسم جمع... كسر القاعدة النحوية لا يُمكن تفسيره إلا بتعدد الأقانيم في الإله الواحد.

وفى استعمال الضمائر الشخصية نجد أن الله يستخدم الضمير الشخصي الجمع "نحن" حينما يتكلم عن نفسه. فعادة في الأسفار المقدسة، الله يستخدم الضمير الشخصي المفرد "أنا"، ولكن – أيضاً – في أماكن عديدة يستخدم الله الضمير الشخصي الجمع "نحن"، عند التحدث عن نفسه. مع العلم أن في اللغة العبرية، لا يُستعمل الضمير الشخصي الجمع – أبداً – للدلالة على التعظيم أو التفخيم. وهذه نقطة هامة جداً، أما في بعض اللغات الأخرى كالعربية مثلاً، يمكن أن يستخدم الشخص الواحد (المفرد)، الضمير الشخصي "نحن" للدلالة على التعظيم والتفخيم[2].

1) أما إسرائيل فلا يعرف، القمص روفائيل البرموسى ص 222

2) أما إسرائيل فلا يعرف، القمص روفائيل البرموسى ص 215-216

تكوين 26:1 " وَقَالَ اللهُ: «نَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا ..." ויאמר אלהים נעשה אדם בצלמנו כדמותנו. واضح جداً في هذه الآية تعدد الأقانيم في الإله الواحد. ومثال آخر تكوين 22:3 " وَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ: «هُوَذَا الإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا عَارِفًا الْخَيْرَ وَالشَّرَّ." ויאמר יהוה אלהים הן האדם היה כאחד ממנו לדעת טוב ורע. وفى سفر إشعياء 8:6 " ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتَ السَّيِّدِ قَائِلاً: «مَنْ أُرْسِلُ؟ وَمَنْ يَذْهَبُ مِنْ أَجْلِنَا؟» فَقُلْتُ: «هأَنَذَا أَرْسِلْنِي»." ואשמע את־קול אדני אמר את־מי אשלח ומי ילך־לנו ואמר הנני שלחני. ففى الآية الأخيرة بالأخص ، نلاحظ أن الله يتكلم بصيغة المفرد في قوله " من أُرسل" ثم يعود ويتكلم بصيغة الجمع في قوله "من أجلنا". هذا يبين بكل يقين عقيدة الأقانيم في الإله الواحد: إله واحد (صيغة المفرد) في ثلاثة أقانيم (صيغة الجمع)[1].

وجاء في سفر المزامير: "قَالَ الرّبّ لِرَبِي: اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْكَ" (مز110: 1). وإذا قرأنا الآية بنصّها الحرفي بالعبريّة فهي تُقرأ هكذا: " באם יהןה לאדבי שב לימיבי עד-אשיה איביך הדם לדגליך". "قَالَ (يهوه لأدوناي) الرّبّ لِرَبِي...".، أي قال الرّبّ "يهوه"، لرّب داود المسيح "أدوناي" اجلس عن يميني... واسم أدوناي هو مرادف للاسم يهوه.
وقد أفحم الرّبّ يسوع المسيح الفرّيسيين عندما وجّه إليهم هذا السّؤال "قَائلاً: مَاذَا تَظُنُّونَ فِي الْمَسِيحِ؟ ابن مَنْ هُوَ؟ قَالُوا لَهُ: ابن دَاوُدَ. قَالَ لَهُمْ: فَكَيْفَ يَدْعُوهُ دَاوُدُ بِالرّوح رَبّاً؟ قَائِلاً: قَالَ الرّبّ لِرَبِي: اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْكَ. فَإِنْ كَانَ دَاوُد, يَدْعوهُ (المسيح) رَبّاً، فَكَيْفَ يَكُونُ ابنهُ؟، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يُجِيبَهُ بِكَلِمَةٍ. وَمِنْ ذلِكَ الْيَوْمِ لَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ أَنْ يَسأَلَهُ بَتَّةً" (متى22: 42-46).

فصيغة الكلام بالجمع للتفخيم والتعظيم لا توجد في اي من اللغات السامية القديمة (والعبرية احدها)، اذ ان الله (باسم الوهيم) يتكلم مرة بصيغة المفرد ومرة اخرى بصيغة الجمع، فهل يتكلم الله بلغة التعظيم والتفخيم في بعض الوقت وليس في كل الوقت؟ هل يطلب الله التعظيم والتفخيم بعض الوقت وليس كل الوقت؟ لماذا يقول يقول الكتاب مثلا : "في البدء خلق (بالمفرد) الله (الوهيم بالجمع) السموات والارض" (تكوين 1: 1) ثم يعود الكتاب فيقول ان الله (الوهيم) يتكلم بصيغة الجمع "وقال الله (אֱלֹהִים) نعمل (נַעֲשֶׂה) الانسان على صورتنا (בְּצַלְמֵנוּ) كشبهنا (כִּדְמוּתֵנוּ)" (تكوين 1: 26)، ثم يعود ليتكلم عنه نفسه باسم (الوهيم) بصيغة المفرد (انا هو - الذي اخرجك) ؟ "انا هو الرب الهك (אָנֹכִי יְהוָה אֱלֹהֶיךָ) الذي اخرجك (אֲשֶׁר הוֹצֵאתִיךָ) من ارض مصر من بيت العبودي" (التثنية 5: 6).

وفى حديث الملوك والفراعنة فى العهد القديم عن أنفسهم لم نرى أى منهم يتكلم عن نفسه بصيغة الجمع وذلك للإشارة إلى نفسه للتفخيم والنعظيم، ومن الأمثلة على ذلك :

1) الله الواحد المثلّث الأقانيم بحسب القواعد والنّصوص العبريّة للأب أنطونيوس لحدو

فعندما تكلم فرعون مع ابراهيم: וַיִּקְרָא פַרְעֹה לְאַבְרָם וַיֹּאמֶר מַה־זֹּאת עָשִׂיתָ לִּי לָמָּה לֹא־הִגַּדְתָּ לִּי כִּי אִשְׁתְּךָ הִוא: (فدعا فرعون ابرام وقال ما هذا الذي صنعت بي (עָשִׂיתָ לִּי). لماذا لم تخبرني (לֹא־הִגַּדְתָּ לִּי) انها امراتك.) (تكوين 12: 18) واضح من النص العبري ان فرعون يتكلم بصيغة المفرد (לִּי) فهذان حرفي (لاميد واليود) ويقابلان حرفي (اللام والياء) في اللغة العربية.

كذلك فى (تكوين 41)، في الحوار الدائر بين فرعون ويوسف في سؤاله عن الحلم، يتكلم فرعون طوال الحوار بصيغة المفرد، والكلام الموجه من يوسف (السجين والاسير في ذلك الوقت) موجه الى فرعون بصيغة المفرد وذلك حسب ما ورد فى الأصحاح كله، ولكننا سنتوقف امام القرار الذي اصدره فرعون لتنصيب يوسف ثاني متسلط في ارض مصر، وهو قرار ملكي يستدعي الكلام بالتعظيم والتفخيم اذا كانت توجد اي وسيلة لغوية لهذه الصيغة، فلنراجع معا كيف يتكلم الفرعون هنا بصيغة المفرد: וַיֹּאמֶר פַּרְעֹה אֶל־יוֹסֵף אֲנִי פַרְעֹה וּבִלְעָדֶיךָ לֹא־יָרִים אִישׁ אֶת־יָדוֹ וְאֶת־רַגְלוֹ בְּכָל־אֶרֶץ מִצְרָיִם: "وقال فرعون ليوسف انا فرعون (אֲנִי פַרְעֹה). فبدونك لا يرفع انسان يده ولا رجله في كل ارض مصر" (تكوين 41: 44)، كذلك هو الحال نجده فى الحوار الدائر بين فرعون ويعقوب فى الأصحاح رقم (تكوين 47)، فنجد أن فرعون يتحدث فيه بصيغة المفرد.

وفي حوار فرعون امام موسى، يرفض فرعون امر الله على لسان موسى باطلاق الشعب الاسرائيلي، وليس هناك مجال للتفخيم والتعظيم اكثر من هذا، فلماذا يتكلم فرعون بصيغة المفرد ؟ וַיֹּאמֶר פַּרְעֹה מִי יְהוָה אֲשֶׁר אֶשְׁמַע בְּקֹלוֹ לְשַׁלַּח אֶת־יִשְׂרָאֵל לֹא יָדַעְתִּי אֶת־יְהוָה וְגַם אֶת־יִשְׂרָאֵל לֹא אֲשַׁלֵּחַ: "فقال فرعون من هو الرب حتى اسمع (אֶשְׁמַע) لقوله فاطلق اسرائيل. لا اعرف (א יָדַעְתִּי) الرب واسرائيل لا اطلقه (א אֲשַׁלֵּחַ)" (سفر الخروج 5: 2) جميع الافعال جاءت بصيغة المفرد (اسمع ، اعرف ، اطلق) فاذا كان هناك صيغة تفخيم وتعظيم بالجمع فلماذا لم يستخدمها فرعون وهو في موقف تعظيم وتفخيم نفسه فوق الله ذاته؟.

كذلك الملك نبوخذ ناصر، ملك بابل وصاحب الفتوحات الكثيرة والكبيرة، بعد ان غزا مملكة يهوذا وسبي الشعب الاسرائيلي الى بابل، صنع لنفسه تمثالاً من ذهب واصدر أمراً أن كل الناس عندما تسمع صوت البوق أن تسجد لتمثال الذهب، ولكن اليهود المؤمنين رفضوا هذا الأمر الوثني، ولكن الشكوى التي قدمها المعارضين إلى الملك جاءت بمخاطبة الملك بصيغة المفرد (فلو كان هناك صيغة الجمع للتفخيم لكان من الواجب استخدامها في هذا الموقف).. אנתה מַלְכָּא שָׂמְתָּ טְּעֵם דִּי כָל־אֱנָשׁ דִּי־יִשְׁמַע קָל קַרְנָא מַשְׁרֹקִיתָא קיתרס שַׂבְּכָא פְּסַנְתֵּרִין וסיפניה וְכֹל זְנֵי זְמָרָא יִפֵּל וְיִסְגֻּד לְצֶלֶם דַּהֲבָא: "8 لاجل ذلك تقدم حينئذ رجال كلدانيون واشتكوا على اليهود 9 أجابوا وقالوا للملك نبوخذناصرأيها الملك عش إلى الابد. 10 انت (אנתה أيها الملك قد اصدرت (שָׂמְתָּ) أمراً بأن كل إنسان يسمع صوت القرن والناي والعود والرباب والسنطير والمزمار وكل انواع العزف يخر ويسجد لتمثال الذهب." (دانيال 3: 8- 10) ويستمر حوار الملك

مع اليهود المؤمنين الرافضين للسجود لتمثال الذهب في كل الاتجاهين بصيغة المفرد، سواء من الملك المتعاظم والمتفاخر او المتكلمين معه (الهي، نصبت، يدي)، "14 فأجاب نبوخذناصر وقال لهم. تعمداً يا شدرخ وميشخ وعبد نغو لا تعبدون آلهتي (אֱלָהַי) ولا تسجدون لتمثال الذهب الذي نصبت (הֲקֵימֶת). 15 فان كنتم الان مستعدين عندما تسمعون صوت القرن والناي والعود والرباب والسنطير والمزمار وكل انواع العزف إلى أن تخروا وتسجدوا للتمثال الذي عملته. وإن لم تسجدوا ففي تلك الساعة تلقون في وسط آتون النار المتقدة. ومن هو الإله الذي ينقذكم من يدي. (מִן־יְדָי)" (دانيال 3: 14- 15).

كذلك فى الرسالة الموجهة من الملك نبوخذ ناصر إلى كل الشعوب والأمم والتى يتحدث فيها عن الحلم الذى رآه، نجده فيها يتحدث عن نفسه بصيغة المفرد: "1 من نبوخذناصر الملكإ لى كل الشعوب والأمم والألسنة الساكنين في الارض كلها ليكثر سلامكم. 2 الآيات والعجائب التي صنعها معي (עֲבַד עִמִּי) الله العلي حسن عندي (קָדָמַי أن أخبر(קָדָמַי) بها. 3 آياته ما أعظمها وعجائبه ما أقواها.ملكوته ملكوت أبدي وسلطانه إلى دور فدور 4 أنا نبوخذناصر (אֲנָה נְבוּכַדְנֶצַּר) قد كنت مطمئنا في بيتي وناضراً في قصري (שְׁלֵה הֲוֵית בְּבֵיתִי וְרַעְנַן בְּהֵיכְלִי). 5 رأيت (חֲזֵית ו) حلماً فروعني (יְדַחֲלִנַּנִי) والأفكار على فراشي (עַל־מִשְׁכְּבִי) ورؤى رأسي (רֵאשִׁי) أفزعتني (יְבַהֲלֻנַּנִי) . 6 فصدر مني (וּמִנִּי) أمر بإحضار جميع حكماء بابل قدامي (קָדָמַי) ليعرفوني (וּדְעֻנַּנִי) بتعبير الحلم. 7 حينئذ حضر المجوس والسحرة والكلدانيون والمنجمون وقصصت (אָמַר אֲנָה حرفياً الحلم عليهم فلم يعرفوني (וּדְעִין לִי) بتعبيره. 8 أخيرا دخل قدامي (קָדָמַי) دانيال الذي أسمه بلطشاصر كإسم إلهي (אֱלָהִי) والذي فيه روح الآلهة القدوسين فقصصت الحلم قدامه" (دانيال 4: 1 - 8).

وفى خاتمة الاصحاح، نرى فيه تعظيم وتفخيم نبوخذناصر لنفسه ومجده ومملكته ولكن كلها بالافعال والضمائر في صيغة المفرد. "34 وعند انتهاء الايام انا نبوخذناصر (אֲנָה נְבוּכַדְנֶצַּר) رفعت عيني (עַיְנַי) الى السماء فرجع الي (עֲלַי יְתוּב) عقلي (וּמַנְדְּעִי) وباركت العلي وسبحت وحمدت الحي الى الابد الذي سلطانه سلطان ابدي وملكوته الى دور فدور. 35 وحسبت جميع سكان الارض كلا شيء وهو يفعل كما يشاء في جند السماء وسكان الارض ولا يوجد من يمنع يده او يقول له ماذا تفعل. 36 في ذلك الوقت رجع الي عقلي وعاد اليّ (יְתוּב עֲלַי) جلال مملكتي (וְלִיקַר מַלְכוּתִי) ومجدي (הַדְרִי) وبهائي (וְזִוִי) وطلبني مشيري (וְלִי הַדָּבְרַי) وعظمائي (וְרַבְרְבָנַי) وتثبت على مملكتي (וְעַל־מַלְכוּתִי) وازدادت لي عظمة كثيرة. 37 فالان انا نبوخذناصر (אֲנָה נְבוּכַדְנֶצַּר) أسبح وأعظم وأحمد ملك السماء الذي كل اعماله حق وطرقه عدل ومن يسلك بالكبرياء فهو قادر على ان يذله" (دانيال 4: 34 - 37) هذه هي صيغة الرسالة التي كتبها نبوخذناصر لتفخيم وتعظيم شأنه ومملكته بين الامم التي ارسل اليها صورا من الرسالة الموجهة الى كل الشعوب والامم والالسنة الساكنين في الارض، ولكن جاءت فيها الافعال والضمائر بصيغة المفرد.

كذلك الامبراطور كورش يتكلم باعلان هام تم اصداره (مكتوبا) الى مملكته وجميع ممالك الارض التي غزاها بقوته، وهو موقف أدعى بأن يتكلم بصيغة التفخيم والتعظيم عن نفسه، ولكن الكلام جاء بصيغة المفرد لخلو اللغة من صيغة الجمع للتفخيم والتعظيم (اعطاني ، اوصاني، ابني). "22 وفي السنة الاولى لكورش ملك فارس لأجل تكميل كلام الرب بفم إرميا نبه الرب روح كورش ملك فارس فأطلق نداء في كل مملكته وكذا بالكتابة قائلاً 23 هكذا قال كورش ملك فارس أن الرب إله السماء قد أعطاني (נָתַן לִי) جميع ممالك الارض وهو أوصاني (פָקַד עָלַי) أن أبني له (לִבְנוֹת־לוֹ) بيتاً في أورشليم التي في يهوذا. من منكم من جميع شعبه الرب إلهه معه وليصعد" (اخبار ايام الثاني 36: 22 - 23)، نفس النص نجده تكرر ايضاً في سفر عزرا: "1 وفي السنة الاولى لكورش ملك فارس عند تمام كلام الرب بفم ارميا نبه الرب روح كورش ملك فارس فاطلق نداء في كل مملكته وبالكتابة ايضا قائلا 2 هكذا قال كورش ملك فارس. جميع ممالك الارض دفعها لي (נָתַן לִי) الرب اله السماء وهو اوصاني (פָקַד עָלַי) ان ابني له (לִבְנוֹת־לוֹ) بيتا في اورشليم التي في يهوذا" (عزرا1: 1 - 2).

وفي أثناء الرجوع من السبي، كان الملك ارتحشستا يلقّب نفسه بلقب (ملك الملوك) ومع هذا فرسائله التي تمتليء بالتفخيم والتعظيم تخلو من صيغة الجمع للافعال والضمائر وتأتي بصيغة المفرد دائما في اشارة واضحة الى خلو اللغة العبرية القديمة من هذه الطريقة في الكلام. "12 من ارتحشستا ملك الملوك (אַרְתַּחְשַׁשְׂתְּא מֶלֶךְ מַלְכַיָּא) الى عزرا الكاهن كاتب شريعة اله السماء الكامل الى اخره 13 قد صدر مني (מִנִּי שִׂים) امر ان كل من اراد في ملكي (בְּמַלְכוּתִי) من شعب اسرائيل وكهنته واللاويين ان يرجع الى اورشليم معك فليرجع. 14 من اجل انك مرسل من قبل الملك ومشيريه السبعة لاجل السؤال عن يهوذا واورشليم حسب شريعة الهك التي بيدك 15 ولحمل فضة وذهب تبرع به الملك ومشيروه لاله اسرائيل الذي في اورشليم مسكنه." (عزرا 7: 12- 15).

فهناك إشارات كثيرة فى العهد القديم تشير إلى الأقانيم الإلهية وعلى سبيل المثال :
ففى سفر يشوع 19:24 " فَقَالَ يَشُوعُ لِلشَّعْبِ: «لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَعْبُدُوا الرَّبَّ لأَنَّهُ إِلهٌ قُدُّوسٌ وَإِلهٌ غَيُورٌ هُوَ. لاَ يَغْفِرُ ذُنُوبَكُمْ وَخَطَايَاكُمْ. ". في النص العبري، الكلمة "قدوس – קְדֹשִׁים" صفة جمع وليس مفرد كما في الترجمة العربية. حرفيا بالعبري تترجم "قدوسة"، كما أن كلمة "إله" في النص العبري "إلوهيم" وهو اسم جمع.
وفى مزمور 2:149 " لِيَفْرَحْ إِسْرَائِيلُ بِخَالِقِهِ. لِيَبْتَهِجْ بَنُو صِهْيَوْنَ بِمَلِكِهِمْ.". في النص العبري، الكلمة "خالقه- בְּעֹשָׂיו " صفة جمع، وحرفياً تترجم "خالقيه". من جهة أخرى، في اللغة العربية، الكلمة "خالق" هي أسم، أما في اللغة العبرية فهي صفة.
وفى سفر الجامعة 2:12 "فأذكر خالقك في أيام شبابك...". في هذه الآية، كلمة "خالقك – בּוֹרְאֶיךָ " صفة جمع، وحرفياً تترجم "فأذكر خالقيك...".

وفي سفر إشعياء 5:54 "لأن بعلك هو صانعك رب الجنود اسمه ووليك قدوس إسرائيل إلى كل الأرض". في هذه الآية: كل من "بعلك בֹעֲלַיִךְ " " صانعك עֹשַׂיִךְ " صفة (وليس اسم) في صيغة الجمع.

وتستخدم كلمة "יְהוָה، يهوه" العبرية ومعناها "الكائن" وهو اسم الله الخصوصي، كذلك نلاحظ أن المقطع "ياه" من كلمة "يهوه" يعنى "يهوه" أيضًا، وفي كثير من الكلمات العبرية يستخدم المقطع مضافًا إلى كلمة أخرى مثل "ياه شوع" أي "يهوه خلّص"، زكريا "זְכַרְיָה زكرياه" أي "يهوه تذكر"، إرميا "יִרְמְיָה إرمياه" أي "يهوه أسس"[1]، يوياريب معناه "يهوه يحمي" (نح 11: 10)، يوياداع معناه "يهوه علم" (نح 13: 28)، يوناداب معناه "يهوه كريم" (2 صم 13: 3)، يَهُوناثان معناه "يهوه أعطى" (1 اخبار 27: 32)، يوكابد معناه "يهوه مجد" (خر 6: 20 وعد 26: 59)، وهناك الكثير من الأمثلة الأخرى ويمكن الرجوع إلى القواميس المختلفة للكتاب المقدس.

عموماً هناك الكثير من الدراسات حول معنى الاسم יְהוָה يهوه وتقدم هذه الدراسات رأيان هما :

1- يفترض الرأى الأول أن اسم יְהוָה يهوه مبنى على الوزن العبرى "قل" غير التام ويصير معنى الاسم "هو كائن" أو "القائم بذاته".
2- ويفترض الرأى الثانى بأن اسم יְהוָה يهوه مبنى على الوزن العبرى "هفيعل" غير التام لكلمة היה أو הוָה ويصير معنى الاسم "هو يسبب ما هو كائن"[2].

اسم "يهوه" יְהוָה (الرب) من أقدس أسماء الله تعالى، فما معنى هذا الاسم الذي أعلنه الله لنبيه موسى قائلاً: "هَكَذَا تَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: يَهْوَهْ إِلَهُ آبَائِكُمْ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ. هَذَا اسْمِي إِلَى الأَبَدِ وَهَذَا ذِكْرِي إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ." (خروج 3: 15). ويترجم اسم "يهوه" יְהוָה من اللغة العبرية إلى اللغة العربية بكلمة "الرب"، وهو فعل مضارع للفعل كان הָיָה أي "يكون". ويستخدم القديس مار يوحنا الإنجيلي مرادفاً لهذا الكلمة في عدة أماكن من سفر الرؤيا وهذا المرادف هو: "الْكَائِنِ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَأْتِي" (رؤيا 1: 4)،

وبالنص العبري: ההוה והיה ויבוא. وبالنص اليوناني[3] ὁ ὢν καὶ ὁ ἦν καὶ ὁ ἐρχόμενος

وفى سفر الرؤيا يقول الرب يسوع المسيح عن نفسه: "القادر على كل شيء" (رؤ 8:1)، وقوله هذا ورد في النص اليوناني ὁ παντοκράτωρ ويعني أي "الضابط الكل" و"المالك على كل شيء". وهذه الكلمة اليونانية "ὁ παντοκράτωρ" هي ترجمة بتصرف وحرية للكلمة العبرية "יהוה צבאות" يَهْوَهْ صَبَاؤُوتْ، والتي مْعناها

1) مزمور الراعى، د فليمون كامل ص 10

2) ضرورة التعددية فى الوحدانية الإلهية، د. عماد شحادة ص 182

3) إثبات عقيدة لاهوت السيّد المسيح، الربّان أنطونيوس حنّا لحدو ص 86-87

"ربُ الجنود" أو "إله القوات"، كما ذكر في سفر إشعياء: "ربُ الجنود مجده ملء الأرض" (إش 3:6)، وفي سفرالمزامير: "رب القوات معنا" (مز 7:45)[1].

اسم الرب יהוה يهوه عدد المرات التى ذكر فيها بالعهد القديم 4748 مرة، بينما عدد المرات التى ذكرت فيها الصيغة المصغرة له (יָה ياه) بالعهد القديم هى 25 مرة، وقد تم استخدام اسم الرب يهوه فى كل أسفار العهد القديم ما عدا سفر الجامعة وسفر أستير، بينما يرد اسم אֱלֹהִים إيلوهيم 607 مرة بالعهد االقديم، واسم אֲדֹנָי ادوناى 549 مرة[2].

<u>تكلم الله باسم "يهوه" و"أدوناي":</u>

وقال الرب "يهوه" الإله: "هوذا الإنسان قد صار كواحد منا، عارفاً الخير والشر". (تكوين 3: 22)

"ثم سمعت صوت السيد (أدوناي): من أرسل ومن يذهب من أجلنا؟ فأجبت: هأنذا أرسلني". (إشعياء 6: 8)

نلاحظ من الآيات السابقة أن "الله" (إيلوهيم) أو "الرب" (يهوه) أو "السيد" (أدناوي) يخاطب نفسه بصيغة الجمع وهو الإله الواحد فيقول: "صورتنا كشبهنا، واحد منا، من أجلنا".

فالحديث هنا موجه إلى أقانيم الله، إذ لا يعقل أن يكون موجهاً من الله لملائكته، كما يعتقد البعض وذلك لأن الله لا يمكن أن يساوي نفسه بملائكته قائلاً "صورتنا كشبهنا، واحد منا، من أجلنا"، فالكتاب المقدس يعلمنا أن الملائكة مخلوقة لخدمته تعالى وللخدمة لأجل العتيدين أن يرثوا الخلاص. (عبرانيين 1: 14)

ولا يعقل أن يكون الكلام موجهاً ليسوع المسيح كصانع أو كخالق لدى الله قد سبق الله فخلقه (ليصنع) بواسطته العالم كما يدعي شهود يهوه، لو صح كلامهم أن السيد المسيح مخلوق لما وجه الله الحديث للمسيح على أنه واحد مع الله "واحد منا" أي مساو للأب والروح القدس.

فيعلن الكتاب المقدس عن كلمتين رئيسيتين للإشارة إلى الله الأولى هى إيلوهيم فى الجمع، والثانية هى يهوه بالمفرد، فكلمة إيلوهيم تشير إلى الله مع ذاته بصرف النظر عن علاقته مع غيره، والثانية تشير إلى الله فى علاقته مع غيره:

فكلمة إيلوهيم هى : جمع، تشير إلى الله بعلاقته مع العالم، وتشير إلى الأقانيم الثلاثة

أما كلمة يهوه فهى : مفرد، تشير إلى الله فى علاقته مع شعبه، وتشير إلى الجوهر الإلهى[3]

عموماً الكتاب المقدس يعلن عن إستخدام كلمتين رئيسيتين للإشارة إلى الله الأولى هى إلوهيم فى صيغة الجمع والثانية هى يهوه بالمفرد، أما عندما يستخدم كل مصطلح فهو يشير إلى :

يشير استخدام مصطلح إلوهيم إلى :

---

1) رؤية أرثوذكسية فى تفسير سفر الرؤيا، المطران نيقولا أنطونيو ص 22

2) ضرورة التعددية فى الوحدانية الإلهية، د. عماد شحادة ص 179-180

3) ضرورة التعددية فى الوحدانية الإلهية، د. عماد شحادة ص 146

1- صيغة الجمع للتعبير عن الثالوث الإلهى فى صورة الوحدانية
2- يشير لعلاقة الله مع كل العالم
3- يشير إلى الأقانيم الإلهية

ويشير استخدام مصطلح يهوه إلى :
1- وحدانية الله (الصيغة المفردة)
2- يشير لعلاقة الله مع شعبه
3- يشير إلى الجوهر الإلهى[1]

---

1) ضرورة التعددية فى الوحدانية الإلهية، د. عماد شحادة ص 146

السيد المسيح، يهوه مُسَمَرْ فوق الصليب :

لنتأمل كلمات اللوحة التي سمرت على الصليب فوق يسوع كما ذكر في بشارة يوحنا (19:19-22):
"وَكَتَبَ بِيلاَطُسُ عُنْوَانًا وَوَضَعَهُ عَلَى الصَّلِيبِ. وَكَانَ مَكْتُوبًا:«**يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ مَلِكُ الْيَهُود**». فَقَرَأَ هذَا الْعُنْوَانَ كَثِيرُونَ مِنَ الْيَهُودِ، لأَنَّ الْمَكَانَ الَّذِي صُلِبَ فِيهِ يَسُوعُ كَانَ قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ. وَكَانَ مَكْتُوبًا بِالْعِبْرَانِيَّةِ وَالْيُونَانِيَّةِ وَاللاَّتِينِيَّةِ. فَقَالَ رُؤَسَاءُ كَهَنَةِ الْيَهُودِ لِبِيلاَطُسَ: «لاَ تَكْتُبْ: مَلِكُ الْيَهُودِ، بَلْ: إِنَّ ذَاكَ قَالَ: أَنَا مَلِكُ الْيَهُودِ!» أَجَابَ بِيلاَطُسُ:«مَا كَتَبْتُ قَدْ كَتَبْتُ»".
"يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ مَلِكُ الْيَهُودِ" – ان هذه الجملة لا تحوي فيها ما يستدعي إنتباه الرومان (الْيُونَانِيَّةِ وَاللاَّتِينِيَّةِ) الذين لا يعرفون العبرية أو طرق التفسير العبرية وطرق الإختزال للأحرف، لكن الأمر مختلف بالنسبة لليهود، فهم يعرفون هذا كله، وبالفعل هناك ما لفت اليهود إليها وأثارهم لهذا طالبوا بيلاطس بتعديلها.
إن تأملنا النص العبري الذي كتب سيكون بالشكل التالي:

ישוע הנצרי מלך היהודים
يشوع هنوتسري ميلخ هيهوديم

وإن دققنا من ناحية لغوية فهناك حلقة وصل مفقوده في الجملة، بما أن الناصري وصف فيجب على الوصف الذي يليه أن يكون معطوف عليه "وملك اليهود"، وبالعبرية نفس القاعدة: إن أضفنا هذه الواو للجملة العبرية سنحصل علي ما يلي:
ישוע הנצרי ומלך היהודים
يشوع هنوتسري وميلخ هيهوديم

لكن اليهود فهموا حيث أنهم متعمقين في أساليب دراسة الكلمات وتركيبها وحساب أحرفها. لكي تتوضح الصورة، لنحدد الحرف الأول من كل كلمة:
[י]שוע [ה]נצרי [ו]מלך [ה]יהודים
[ي]شوع [ه]نوتسري [و]ميلخ [ه]يهوديم

"يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ مَلِكُ الْيَهُودِ" (يو 19:19)
Ἰησοῦς ὁ Ναζωραῖος ὁ Βασιλεὺς τῶν Ἰουδαίων
יְהוֹשֻׁעַ הַנָּזִיר וּמֶלֶךְ הַיְּהוּדִים
י ה ו ה

فلقد **جمعوا الأحرف الأولى** من كل كلمة **فتكشف** أمامهم إسم العظمة الإلهي مصلوب!!، **فإكتشفوا** أمامهم إسم "**يهوه" إلههم!** نعم، إن المصلوب هو يهوه.
وهذا ما تنبأ عنه الوحي المقدس في سفر زكريا النبى 12 : "وَحْيُ كَلاَمِ [**يهوه**] عَلَى إِسْـرَائِيلَ. يَقُولُ [**يهوه**] .. : .. وَأُفِيضُ عَلَى بَيْتِ دَاوُدَ وَعَلَى سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ رُوحَ النِّعْمَةِ وَالتَّضَرُّعَاتِ، فَيَنْظُرُونَ إِلَيَّ (**يهوه**)، الَّذِي **طَعَنُوهُ** ..".

صيغة المفرد في بعض أسماء الله :

ويدل أيضاً على وحدانية الله استعمال صيغة المفرد في بعض أسمائه تعالى فجاء في التوراة فقال موسى ها أنا آتى إلى بني إسرائيل وأقول لهم: إله آبائكم أرسلني إليكم. فإذا قالوا لي: ما اسمه؟ فماذا أقول لهم؟ فقال الله (إيلوهيم) لموسى: « أهيه الذي أهيه »، وقال: « هكذا تقول لبني إسرائيل: أهيه أرسلني إليكم »، وقال الله أيضاً لموسى: « هكذا تقول لبني إسرائيل: يهوه إله آبائكم، إله إبراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب أرسلني إليكم. هذا اسمي إلى الأبد وهذا ذكري إلى دور فدور » (خروج 3:13-15). وهنا الاسم « أهيه » والاسم « يهوه » هما بصيغة المفرد وليس لهما جمع. ومع أن الأسماء العبرانية الأخرى لها جمع إلا أنها في مواضع كثيرة استعملت لله في صيغة المفرد أيضاً. ولاشك أن قصد الله في استعماله لنفسه صيغة المفرد في بعض أسمائه هو إعلانه لوحدانيته. وقد استعمل الله لنفسه اسم الجلالة المفرد « يهوه » إعلاناً لوحدانيته من ثاني أصحاح في الكتاب المقدس ابتداء من القول: « يوم عمل الرب الإله (يهوه إيلوهيم) الأرض والسماوات الخ » (تكوين 4:2)[1].

صيغة المفرد في بعض الضمائر المتميزة لله :

ويدل أيضاً على وحدانية الله استعمال صيغة المفرد في بعض الضمائر المشيرة لله كما في قول التوراة « فخلق الله (إيلوهيم) الإنسان على صورته » (تكوين 27:1) بضمير المفرد. وكقوله تعالى « ليس جيداً أن يكون آدم وحده، فأصنع » بضمير المفرد « له معيناً نظيره » (تكوين 18:2) وكقوله تعالى أيضاً « مَن أُرسل؟ » بضمير الفرد (إشعياء 8:6). ولكن هذه الوحدانية ليست هي الوحدانية المجردة أو المطلقة التي يتمسك بها المدعون بأنهم شهود يهوه، لأن هذه الوحدانية غريبة عن الكتاب المقدس، بل هي وحدانية جامعة[2].

وفى إنجيل يوحنا هناك تصريحات كثيرة بأن يسوع هو نفسه يهوه יהוה ومن هذه التصريحات : "23 فقال لهم:«انتم من اسفل، اما انا فمن فوق. انتم من هذا العالم، اما انا فلست من هذا العالم. 24 فقلت لكم: انكم تموتون في خطاياكم، لانكم ان لم تؤمنوا **<u>اني انا هو</u>** ὅτι ἐγώ εἰμι تموتون في خطاياكم»." (يو 8: 23-24)، " فقالوا له: «من انت؟» فقال لهم يسوع:«انا من البدء ما اكلمكم ايضاً به."

---

1) يهوه بين الكتاب المقدس والمدعين بأنهم شهود يهوه، برسوم ميخائيل

2) يهوه بين الكتاب المقدس والمدعين بأنهم شهود يهوه، برسوم ميخائيل

(يو 25:8)، " فقال لهم يسوع:«متى رفعتم ابن الانسان، فحينئذ تفهمون **<u>اني انا هو</u>** ὅτι ἐγώ εἰμι "
(يو 28:8)، وبعد أن قال اليهود للسيد المسيح : " فقال له اليهود:«ليس لك خمسون سنة بعد، افرايت ابراهيم؟» (يو 57:8)، أجابهم يسوع : " قال لهم يسوع:«الحق الحق اقول لكم: قبل ان يكون ابراهيم **<u>انا كائن</u>** ἐγώ εἰμι ». (يو 58:8)،

كذلك فى الأصحاح 13 من إنجيل يحنا الحبيب : " ... حتى متى كان تؤمنون **<u>اني انا هو</u>** ὅτι ἐγώ εἰμι." (يو 19:13).

ونلاحظ فى النصوص الآتى :

ورود عبارة ἐγώ εἰμι والتى هى (أهيه אהיה أكون بالعبرية) أربعة 4 مرات، منها مرتان مسبوقتان بعابرة "تؤمنون إنى ... " ومرة مسبوقة بعبارة تعرفون إنى "، ومرة واحدة بصورة منفصلة بصيغة المضارع-الحاضر مع أن ظروف التى قيلت فيها فعلاً فى الزمن الماضى، فقول يسوع له المجد "قبل أن يكون إبراهيم أكون ἐγώ εἰμι " يتطلب لغوياً فعل (كنت) لا (أكون) وأما لاهوتياً فعبارة (أكون) ἐγώ εἰμι هنا تدل على الوجود الإلهى الدائم غير المرتبط بالماضى وبالمستقبل فهو وجود لا بداية ولا نهاية له[1].

"فَقَالَ اللهُ لِمُوسَى: «اهْيَهِ الَّذِي اهْيَهْ». وَقَالَ: «هَكَذَا تَقُولُ لِبَنِي اسْرَائِيلَ: اهْيَهْ ارْسَلَنِي الَيْكُمْ" (خر 14:3)
וַיֹּאמֶר אֱלֹהִים אֶל־מֹשֶׁה **<u>אֶהְיֶה אֲשֶׁר אֶהְיֶה</u>** וַיֹּאמֶר כֹּה תֹאמַר לִבְנֵי יִשְׂרָאֵל אֶהְיֶה שְׁלָחַנִי אֲלֵיכֶם׃
καὶ εἶπεν ὁ θεὸς πρὸς Μωυσῆν **<u>Ἐγώ εἰμι ὁ ὤν</u>**, καὶ εἶπεν Οὕτως ἐρεῖς τοῖς υἱοῖς Ισραηλ Ὁ ὢν ἀπέσταλκέν με πρὸς ὑμᾶς.

ويذكر القاموي الموسوعى للعهد الجديد : أن المعنى الحرفى لـ ἐγώ εἰμι هو "أنا الكائن الواحد" وذلك فى (خر 14:3) ويراد بذلك ضمان ثقة المستلم بأن المُعلِن هو الله وحده[2]، وفى معجزة مشي يسوع على الماء فى (مت 14: 32-33)، (مر 6: 45-52)، فعندما كان التلاميذ فى حالة اضطراب وأعتقدوا أنهم يرون شبحاً (مر 49:69) أجاب يسوع: ثقوا. أنا هو ἐγώ εἰμι لا تخافوا (مر 50:6)، وفى العظة على الجبل (مت 5: 21-48) يقول يسوع "سمعتم أنه قيل لكم".... "وأما أنا ἐγώ فأقول لكم" فتوضح هذه الصيغة أن يسوع هو المصدر القانوني للتوراة، وأثناء محاكمة يسوع أثناء السنهدرين أجاب على سؤال رئيس الكهنة : أأنت المسيح ابن المبارك؟ فأجاب يسوع : ἐγώ εἰμι أنا هو (مر 14: 61-62)، لذلك اعتبر قادة اليهود يسوع مجدفاً وحكموا عليه بالموت، وبعد قيامة السيد المسيح من الأموات أعلن عن هويته للتلاميذ من خلال استعماله للصيغة ἐγώ εἰμι، "أراهم يديه وقدميه قائلاً: إنى أنا ἐγώ εἰμι هو" (لو 39:24)، وقبل صعوده وعد التلاميذ قائلاً: وها أنا ἐγώ εἰμι معكم كل الأيام إلى إنقضاء الدهر" (من 20:28)[3].

1) يهوه أم يسوع الرد اللاهوتى على شهود يهوه، اسبيرو جبور ص 99-101
2) القاموس الموسوعى للعهد الجديد، فيرلين د. فيربروج ص 192
3) القاموس الموسوعى للعهد الجديد، فيرلين د. فيربروج ص 192-193

إن العهد القديم يزخر بالنصوص المماثلة لإنجيل يوحنا، وأقرب هذه النصوص هو نص إشعياء (إش 43: 10-12) " 10 .... لكي تعرفوا وتؤمنوا بي وتفهموا اني انا هو.قبلي لم يصور اله وبعدي لا يكون. 11 انا انا الرب وليس غيري مخلص. 12 انا اخبرت وخلصت واعلمت وليس بينكم غريب.وانتم شهودي يقول الرب وانا الله."

وبما أن نص إنجيل يوحنا يشابه الترجمة السبعينية فسوف نقارن بينهما

يوحنا 8: 24،28	إشعياء 543: 10-12
لانكم ان لم تؤمنوا اني انا هو، فحينئذ تفهمون اني انا هو ὅτι ἐγώ εἰμι	لكي تعرفوا وتؤمنوا بي وتفهموا اني انا هو ὅτι ἐγώ εἰμι وبالعبرية (إنى هو)

فعبارة (إنى هو) العبرية هي بدل من (يهوه). وهذا يفسر سبب نقمة اليهود على السيد المسيح لقوله (أكون ἐγώ εἰμι)، ففهموا ذلك أنه يعلن إلوهيته اليهوهيه "

وقد وردت عبارة "إنى أنا (يهوه) الرب" فى أماكن كثيرة بالعهد القديم (خر 5:7)، (خر 2:10)، (إش 3:45)، (إش 5:45)، (إش 6:45)، (إش 18:45)، (21:45)، (إش 22:45)، (إش 9:46)، (حز 13:37)، (هو 4:13)، (يوئيل 27:2) ....

أما فى سفر حزقيال فترد العبارة 75 مرة : "فتعلمون إنى أنا (يهوه) الرب ὅτι ἐγὼ κύριος "

وقيام الترجمة السبعينية بترجمة (إنى هو) العبرية بعبارة ἐγώ εἰμι اليونانية يعنى أنها أعتبرت هذه العبارة ἐγώ εἰμι معادلة لاسم الله (يهوه) وهذا يتضح بصورة خاصة فى إشعياء (إش 18:45) حيث ترجمة السبعينية : "أنا يهوه وليس آخر" بعبارة Ἐγώ εἰμι, καὶ οὐκ ἔστιν ἔτι ، وأيضاً ترجمة (أنا يهوه) فى (إش 19:45) مرتين، مرة بـ ἐγώ εἰμι وأخرى بـ κύριος، وعبارة ἐγώ εἰμι وردت مرات كثيرة فى إنجيل يوحنا، كمثال "أنا هو الباب". εγω ειμι η θυρα (يو 9:10)[1].

والدليل أن السيد المسيح أعلن عن ألوهيته فى كل مرة يذكر فيها ἐγὼ εἰμί، فهذا المصطلح يقابله الاسم الإلهى يهوه יהוה فى العهد القديم ومن الأمثلة على هذا فى سفر إشعياء : لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «خَالِقُ السَّمَاوَاتِ هُوَ اللهُ. مُصَوِّرُ الأَرْضِ وَصَانِعُهَا. هُوَ قَرَّرَهَا. لَمْ يَخْلُقْهَا بَاطِلاً. لِلسَّكَنِ صَوَّرَهَا. أَنَا الرَّبُّ وَلَيْسَ آخَرُ (اش 45 : 18)، فالنص العبرى כי כה אמר־**יהוה** בורא השמים הוא האלהים יצר הארץ ועשה הוא כוננה לא־תהו בראה לשבת יצרה אני **יהוה** ואין עוד׃، والنص الذى يقابله فى الترجمة السبعينية Οὕτως λέγει **κύριος** ὁ ποιήσας τὸν οὐρανόν--οὗτος ὁ θεὸς ὁ καταδείξας τὴν γῆν καὶ ποιήσας αὐτήν, αὐτὸς διώρισεν αὐτήν, οὐκ εἰς κενὸν ἐποίησεν αὐτὴν

1) يهوه أم يسوع الرد اللاهوتى على شهود يهوه، اسبيرو جبور ص 102-107

ἀλλὰ κατοικεῖσθαι--**Ἐγώ εἰμι**, καὶ οὐκ ἔστιν ἔτι. وهو نفس اللفظ تماماً حرفياً الذي أستخدمه الرب يسوع المسيح أمام اليهود فرفعوا حجارة ليرجموه لأنه قال عن نفسه حرفيا " أنا يهوه " ، هذا هو ما دفع اليهود لمحاولة رجمه.

أراد اليهود رجم السيد المسيح عندما قال لهم "أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ» ἐγὼ καὶ ὁ πατὴρ ἕν ἐσμεν فَتَنَاوَلَ الْيَهُودُ أَيْضاً حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ." (يو 10: 30-31)، وأيضاً عندما قال لهم السيد المسيح "«الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: قَبْلَ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ أَنَا كَائِنٌ» εἶπεν αὐτοῖς ᾿Ιησοῦς· ἀμὴν ἀμὴν λέγω ὑμῖν, πρὶν ᾿Αβραὰμ γενέσθαι **ἐγὼ εἰμί**. فَرَفَعُوا حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ." (يو 8: 58-59)، ونرى أن اليهود كان يفهمون ويدركون إعلان السيد المسيح عن إلوهيته وكينونته الإلهيه، فقد إعترفوا بذلك عندما سألهم السيد المسيح عن السبب الذى أرادوا من أجله أن يرجموه؟ "أَجَابَهُ الْيَهُودُ: «لَسْنَا نَرْجُمُكَ لأَجْلِ عَمَلٍ حَسَنٍ بَلْ لأَجْلِ تَجْدِيفٍ فَإِنَّكَ وَأَنْتَ إِنْسَانٌ تَجْعَلُ نَفْسَكَ إِلَهاً»" (يو 10:33)، ومرة أخرى بعدما أعلن السيد المسيح عن كينونته الإلهية "أَنَا هُوَ نُورُ الْعَالَمِ **ἐγώ εἰμι** τὸ φῶς τοῦ κόσμου." (يو 8:12)، " فَقَالَ لَهُ الْفَرِّيسِيُّونَ: «أَنْتَ تَشْهَدُ لِنَفْسِكَ." (يو 8؛13)، فكان تأكيد السيد المسيح مرة أخرى عن كينونته الإلهية "أَنَا هُوَ الشَّاهِدُ لِنَفْسِي **ἐγώ εἰμι** ὁ μαρτυρῶν περὶ ἐμαυτοῦ وَيَشْهَدُ لِي الآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي»." (يو 8:18)[1].

في سفر الخروج 15: 26 "إني أنا الرب (يهوه) شافيك אֲנִי יְהוָה רֹפְאֶךָ׃" ἐγὼ γάρ εἰμι κύριος ὁ ἰώμενός σε

"أَنَا أَنَا هُوَ الْمَاحِي ذُنُوبَكَ لأَجْلِ نَفْسِي وَخَطَايَاكَ لاَ أَذْكُرُهَا" (إش 43:25)،

אנכי אנכי הוא מחה פשעיך למעני וחטאתיך לא אזכר׃

ἐγώ εἰμι ἐγώ εἰμι ὁ ἐξαλείφων τὰς ἀνομίας σου καὶ οὐ μὴ μνησθήσομαι

"وَإِلَى الشَّيْخُوخَةِ أَنَا هُوَ وَإِلَى الشَّيْبَةِ أَنَا أَحْمِلُ. قَدْ فَعَلْتُ وَأَنَا أَرْفَعُ وَأَنَا أَحْمِلُ وَأُنَجِّي" (إش 46:4)

ועד־זקנה אני הוא ועד־שיבה אני אסבל אני עשיתי ואני אשא ואני אסבל ואמלט׃

ἕως γήρους ἐγώ εἰμι, καὶ ἕως ἂν καταγηράσητε, ἐγώ εἰμι· ἐγὼ ἀνέχομαι ὑμῶν, ἐγὼ ἐποίησα καὶ ἐγὼ ἀνήσω, ἐγὼ ἀναλήμψομαι καὶ σώσω ὑμᾶς.

"لِذَلِكَ يَعْرِفُ شَعْبِيَ اسْمِي. لِذَلِكَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَعْرِفُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ الْمُتَكَلِّمُ. هَئَنَذَا" (إش 52:6)

לכן ידע עמי שמי לכן ביום ההוא כי־אני־הוא המדבר הנני׃

διὰ τοῦτο γνώσεται ὁ λαός μου τὸ ὄνομά μου ἐν τῇ ἡμέρᾳ ἐκείνῃ, ὅτι **ἐγώ εἰμι** αὐτὸς ὁ λαλῶν· πάρειμι

---

1) المؤلف

"أُنْظُرُوا الآنَ! أَنَا أَنَا هُوَ وَلَيْسَ إِلهٌ مَعِي. أَنَا أُمِيتُ وَأُحْيِي. سَحَقْتُ وَإِنِّي أَشْفِي وَلَيْسَ مِنْ يَدِي مُخَلِّصٌ" (تث 39:32)

ראו עתה כי אני אני הוא ואין אלהים עמדי אני אמית ואחיה מחצתי ואני ארפא ואין מידי מציל:
ἴδετε ἴδετε ὅτι **<u>ἐγώ εἰμι</u>**, καὶ οὐκ ἔστιν θεὸς πλὴν ἐμοῦ· ἐγὼ ἀποκτενῶ καὶ ζῆν ποιήσω, πατάξω κἀγὼ ἰάσομαι, καὶ οὐκ ἔστιν ὃς ἐξελεῖται ἐκ τῶν χειρῶν μου.

وفى سفر حزقيال (حز 15:34) " ἐγὼ βοσκήσω τὰ πρόβατά μου καὶ **ἐγὼ** ἀναπαύσω αὐτά, καὶ γνώσονται ὅτι **<u>ἐγώ εἰμι</u>** κύριος. τάδε λέγει κύριος κύριος أَنَا أَرْعَى غَنَمِي وَأُرْبِضُهَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ." وفى إنجيل يوحنا أكد السيد المسيح أنه الراعى الجيد والصالح ولا يوجد غيره (يو 11:10) " **<u>ἐγώ εἰμι</u>** ὁ ποιμὴν ὁ καλός. ὁ ποιμὴν ὁ καλὸς τὴν ψυχὴν αὐτοῦ τίθησιν ὑπὲρ τῶν προβάτων أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذِلُ نَفْسَهُ عَنِ الْخِرَافِ."[1].

فى سفر أشعياء(34: 25) "أنا ἐγώ εἰμι أنا ἐγώ εἰμι هو الماحي ذنوبك لأجل نفسي وخطاياك لا أذكرها"، ولنلاحظ التكرار في كلمة ايجو إيمي، إذ يؤكد أن هذا هو اسمه الشخصي الذي تظهر في كلمة الرب الذي يقولها وينطق بها في إنجيل يوحنا [الحق، الحق أقول لكم]، بمعنى الحق، الحق، (الحق هنا مطلق، لأنه حق نطق الله) أقول لكلم إني أنا هو يهوه، واسمي هو الضامن لعملي فيكم ولكم، إني أنا هو الماحي ذنوبك لأجل اسمي أنا، وخطاياك لا أذكرها

لا يرتبط الإعلان عن لاهوت السيد المسيح فى إنجيل يوحنا بتصريحات "انا هو" المطلقة فقط، بل أيضاً بالمتبوعة بالإسم المرفوع. و هذه سمة عامة فى بيان يسوع لسلطته، إذ نجدها منتشرة فى الأربعة أناجيل و ليس الأنجيل الرابع فقط. و بشكل عام، لا يوجد من ينكر أن إنجيل يوحنا كُتِب للشهادة للاهوت المسيح. الأنجيل نفسه يشهد بهذا:"وَآيَاتٍ أُخَرَ كَثِيرَةً صَنَعَ يَسُوعُ قُدَّامَ تلاَمِيذِهِ لَمْ تُكْتَبْ فِي هَذَا الْكِتَابِ. وَأَمَّا هَذِهِ فَقَدْ كُتِبَتْ لِتُؤْمِنُوا أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ وَلِكَيْ تَكُونَ لَكُمْ إِذَا آمَنْتُمْ حَيَاةٌ بِاسْمِهِ" (يو 20 : 30 – 31). و يظهر ترتيب تصريحات "انا هو" التى يتبعها الإسم المرفوع فى انجيل يوحنا كما يلى:

1- "أَنَا هُوَ ἐγώ εἰμι خُبْزُ الْحَيَاةِ. مَنْ يُقْبِلْ إِلَيَّ فلاَ يَجُوعُ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِي فلاَ يَعْطَشُ أَبَداً" (6 : 35).
2- "أَنَا هُوَ ἐγώ εἰμι الْخُبْزُ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ" (6 : 41)
3- "أَنَا هُوَ ἐγώ εἰμι خُبْزُ الْحَيَاةِ" (6 : 48).
4- "أَنَا هُوَ ἐγώ εἰμι الْخُبْزُ الْحَيُّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ" (6 : 51).
5- "أَنَا هُوَ ἐγώ εἰμι نُورُ الْعَالَمِ. مَنْ يَتْبَعْنِي فلاَ يَمْشِي فِي الظُّلْمَةِ بَلْ يَكُونُ لَهُ نُورُ الْحَيَاةِ" (8 : 12).
6- "إِنِّي أَنَا ἐγώ εἰμι بَابُ الْخِرَافِ" (10 : 7).
7- "أَنَا هُوَ ἐγώ εἰμι الْبَابُ. إِنْ دَخَلَ بِي أَحَدٌ فَيَخْلُصُ وَيَدْخُلُ وَيَخْرُجُ وَيَجِدُ مَرْعًى" (10 : 9).

1) المؤلف

8- "أَنَا هُوَ ἐγώ εἰμι الرَّاعِي الصَّالِحُ وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذِلُ نَفْسَهُ عَنِ الْخِرَافِ" (10 : 11).
9- "أَمَّا أَنَا فَإِنِّي ἐγώ εἰμι الرَّاعِي الصَّالِحُ وَأَعْرِفُ خَاصَّتِي وَخَاصَّتِي تَعْرِفُنِي" (10 : 14).
10- "أَنَا هُوَ ἐγώ εἰμι الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا" (11 : 25).
11 – "أَنَا هُوَ ἐγώ εἰμι الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي" (14 : 6).
12- "أَنَا ἐγώ εἰμι الْكَرْمَةُ الْحَقِيقِيَّةُ وَأَبِي الْكَرَّامُ" (15 : 1).
13- "أَنَا ἐγώ εἰμι الْكَرْمَةُ وَأَنْتُمُ الأَغْصَانُ" (15 : 5).

ما نلاحظه فى هذه النصوص هو ارتباط العبارة "انا هو" بصفات لا يمكن لمجرد انسان أن ينسبها لنفسه: خبز الحياة، نور العالم، باب الخراف، الراعى الصالح، القيامة، الحياة، الطريق، الحق، الكرمة. و هذه الصفات فى سياقها التاريخى اليهودى، هى صفات رجاء اسرائيل نفسه، و مخلص اسرائيل كما وردت فى العهد القديم! و حينما استخدم "انا هو" للإشارة إلى هويته، نرى استخدامه هذا يصاحبه اعجاز: فتارة ينقذ التلاميذ من الغرق (يو 6 : 20)، و تارة يسقط أمامه قادة اليهود (يو 18 : 5)، و لكن الأعظم هو خروج المدينة إليه، و كأنهم يلهثون وراء ذاك المسيا الذى أعلنته زانية (يو 4 : 26). بروس ميتزجر يعلق على إستخدامات "أنا هو" فى انجيل يوحنا كالآتى:"يقوم يسوع بإستخدام سلسلة من التصريحات التى لا مثيل لها، مثل:"أنا هو خبز الحياة" (يو 6 : 35)، "أنا هو نور العالم" (يو 8 : 12)، "و "أنا هو القيامة و الحياة" (يو 11 : 25)، فيظهر على أنه يستخدم نفس الصياغة الثيؤفانية الموجودة فى العهد القديم الخاصة فقط بالطريقة التى تظهر بها أوصاف يهوه الممجدة (أنظر خروج 3 : 14). فلا عجب إذن أن ينتهى هذا الإنجيل بسرد القصة التى لا يقبل فيها يسوع عبادة توما فقط، حينما قال:"ربى و إلهى!"، و لكن أيضاً ينطق بمباركة كل من يعترف به مثل توما (يو 20 : 28 – 29)"[1].

وكذلك هناك إشارات لاهوتية أعلنها السيد المسيح عنه فى باقى الأناجيل منها :
θαρσεῖτε, ἐγώ εἰμι· μὴ φοβεῖσθε فَلِلْوَقْتِ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «تَشَجَّعُوا! أَنَا هُوَ. لاَ تَخَافُوا» (مت 27:14)
ὁ δὲ Ἰησοῦς εἶπεν· ἐγώ εἰμι فَقَالَ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ (مر 62:14)
θαρσεῖτε, ἐγώ εἰμι, μὴ φοβεῖσθε. فَلِلْوَقْتِ قَالَ لَهُمْ: «ثِقُوا. أَنَا هُوَ. لاَ تَخَافُوا». (مر 50:6)
ἴδετε τὰς χεῖράς μου καὶ τοὺς πόδας μου, ὅτι αὐτός ἐγώ εἰμι· اُنْظُرُوا يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ: إِنِّي أَنَا هُوَ. (لو 39:24)[2].

1) Bruce M. Metzger, The New Testament: Its Background, Growth & Content, 3rd Edition, Abingdon Press: USA 2003, P. 179-180
2) المؤلف

فإسم الله "أنا هو" تكرر فى العهد القديم 106 مرة سواء جاء مطلقاً بدون إضافات أو مع الإضافات مثل "أنا هو الرب"، منها 24 مرة فى سفر اللاويين وفى الاصحاح التاسع عشر بمفرده ورد 12 مرة، فى حين أنه تكرر فى العهد الجديد 30 مرة منها 26 مرة فى إنجيل يوحنا و 4 مرات بالأناجيل الثلاثة الأخرى[1].
لذلك فإن لجوء المسيح للتعبير عن شخصه بـ"أنا هو" هو أقوى الاستعلانات التى استخدمها السيد المسيح لإستعلان لاهوته وشخصه الإلهى، وهذا الأمر الذى أعتبره اليهود أنه تجديف على اسم الله وهذا ما قاله له اليهود عند مواجهتهم له: " «لَسْنَا نَرْجُمُكَ لأَجْلِ عَمَلٍ حَسَنٍ بَلْ لأَجْلِ تَجْدِيفٍ فَإِنَّكَ وَأَنْتَ إِنْسَانٌ تَجْعَلُ نَفْسَكَ إِلَهاً» (يو 33:10 ، 59:8)[2].

فهناك إشارة لاهوتية واضحة أعلنها يسوع عن نفسه. فأولاً، يعلن يسوع أنه خرج "من الله" εκ τoυ Θευ فى بيان واضح عن تجسده وهذا ورد فى إنجيل يوحنا (يو 42:8)، فحرف الجر εκ يفيد الخروج من الداخل وبذلك يكون المعنى عميق إذ أن الابن هو من الله فى وجوده وفى كيانه ومجده قبل الميلاد بالجسد، وفى نفس الوقت لم يستخدم حرف الجر ἀπό والذى يفيد الخروج والابتعاد[3].

وقد أعطى السيد المسيح رده النهائى بنفس الصيغة التقديسية "الحق الحق"، و التى تتضمن أن ما سيتبعها هو حق مُطلق لا مساس به، ولا يخضع لمناقشات المنطق العقلى و البرهنة البشرية وقال لليهود: الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: قَبْلَ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ أَنَا كَائِنٌ αμὴν αμὴν λέγω υμιν, πρὶν Αβραὰμ γενέσθαι εγὼ ειμί" (يو 58:8). فقد قال لهم السيد المسيح "أنا هو"، "أنا كائن" εγὼ ειμί. فلم يقل المسيح "أنا كنت"،فكان المسيح حريصاً فى إستخدامه للإسم، أن يكون صحيحاً. و لأن هذا هو إسم إله اسرائيل.

و يقول برنارد:"بفحص المقاطع فى الترجمة السبعينية حينما تأتى ἐγώ εἰμι بشكل مطلق، يتبين أنه بشكل عام هى ترجمة لـ אֲנִי־הוּא و التى تعنى حرفياً "انا هو"، و هذه العبارة العبرية تظهر فى النص فقط حينما يكون الله هو المتكلم[4]، و أيضاً:"فى يو 8 : 24، 58 ، و أيضاً فى 13 : 19، أُستخدِمت ἐγώ εἰμι بشكل مُطلق، و يجب علينا أن نستنتج من ذلك أن فى هذه النصوص و على أى مستوى، تأتى ἐγώ εἰμι كترجمة الإعلان الإلهى אֲנִי־הוּא و الذى عزاه الأنبياء ليهوه[5].

---

1) المدخل لشرح إنجيل القديس يوحنا، القمص بطرس السريانى ص 223

2) المدخل لشرح إنجيل القديس يوحنا، القمص بطرس السريانى ص 235

3) شرح إنجيل القديس يوحنا جـ1، الأب متى المسكين، ص 551-552

4) J. H. Bernard, A Critical & Exegetical Commentary on The Gospel According To St. John, Vol. 1, T& T Clark: Edinburgh & New York, P. cxix

5) J. H. Bernard, A Critical & Exegetical Commentary on The Gospel According To St. John, Vol. 1, T& T Clark: Edinburgh & New York, P. cxix

وعموماً فى الكتاب المقدس هناك ثلاثة إستخدامات لعبارة "أنا هو ἐγώ εἰμι"، و هم:

1- الإستخدام الطبيعى فى تعريف الشخصية أو الهوية، و هو الإستخدام العادى للعبارة حينما يعرف شخص ما بنفسه. و هذا الإستخدام هو نفس الذى أستخدمه بطرس، حينما أراد أن يعرف الجنود بنفسه، قائلاً لهم أنه هو الذى يطلبونه.
2- الإستخدام فى حالات الإسم المرفوع، و هو يكون حينما يريد شخص ما أن يلصق بنفسه إسم معين. مثل أن يقول يسوع:"أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ" (يو 6 : 35)، فهو فى هذه الحالة يقول أنه خبز الحياة، و قد إستخدم نفس العبارة مع الإسم المرفوع "خبز".
3- الإستخدام المُطلق، و هو إستخدام العبارة دون أى معنى خاص، كأن يقول يسوع:"أَقُولُ لَكُمُ الآنَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ حَتَّى مَتَى كَانَ تُؤْمِنُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ" (يو 13 : 19). و فى هذا الإستخدام لم يحدد يسوع يؤمنون أنه هو من بالضبط، فهو إستخدم العبارة بشكل مُطلق، وهذا الإستخدام المُطلق لم يستخدمه سوى إثنان فى الكتاب المقدس: الآب، و الإبن

<u>ومن الأمثلة على الاستخدام المطلق:</u>

فى سفر الخروج (خر 14:3) καὶ εἶπεν ὁ θεὸς πρὸς Μωυσῆν Ἐγώ εἰμι ὁ ὤν· καὶ εἶπεν Οὕτως ἐρεῖς τοῖς υἱοῖς Ισραηλ Ὁ ὢν ἀπέσταλκέν με πρὸς ὑμᾶς، فى هذا النص ترجم إسم الله "اهيه الذى اهيه" باليونانية ما يعنى "أنا أكون الذى يكون". و لكن يجب أن ننتبه إلى أن هذا الإستخدام ليس مُطلقاً، لأنه يعقبه إسم مرفوع، و هو Ὁ ὢν "الذى يكون".

و قال الآب أيضاً فى العهد القديم: "أَنَا أَنَا هُوَ الْمَاحِي ذُنُوبَكَ لأَجْلِ نَفْسِي وَخَطَايَاكَ لاَ أَذْكُرُهَا" (أش 43 : 25). و ورد النص فى السبعينية كالتالى: ἐγώ εἰμι ἐγώ εἰμι ὁ ἐξαλείφων τὰς ἀνομίας σου καὶ οὐ μὴ μνησθήσομαι حيث وردت عبارة "أنا هو" مرتين فى النص، و ليس مرة واحدة كما فى النص العبرى، و الذى يقرأ كما فى العربية حرفياً. و نفس الأمر يتكرر بالضبط فى مكان آخر فى سفر أشعياء، حيث نقرأ أن الآب يقول: "أَنَا أَنَا هُوَ مُعَزِّيكُمْ. مَنْ أَنْتِ حَتَّى تَخَافِي مِنْ إِنْسَانٍ يَمُوتُ وَمِنِ ابْنِ الإِنْسَانِ الَّذِي يُجْعَلُ كَالْعُشْبِ؟" (أش 51 : 12).

و قد ورد النص فى السبعينية كما يلى: ἐγώ εἰμι ἐγώ εἰμι ὁ παρακαλῶν σε· γνῶθι τίνα εὐλαβηθεῖσα ἐφοβήθης ἀπὸ ἀνθρώπου θνητοῦ καὶ ἀπὸ υἱοῦ ἀνθρώπου, οἳ ὡσεὶ χόρτος ἐξηράνθησαν، ونلاحظ أيضاً فى هذا المثال تكرار نفس الأمر، فالنص العبرى يقرأ حرفياً:"אנכי אנכי הוא"، أى:"أنا، أنا هو"، بينما يقرأ النص اليونانى:"أنا هو، أنا هو". أشكال الترجمة المتعددة فى صورة التعبير ἐγώ εἰμι، تأتى كالترجمة الطبيعية لإسم يهوه الذى أطلقه على نفسه אֲנִי־הוּא "أنا هو" فى كتب الأنبياء.

و فى العهد الجديد، يسوع فقط هو الذى يتكلم مُستخدماً التعبير بشكله المُطلق فى عدة أماكن:

1- "إِنَّكُمْ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ لأَنَّكُمْ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا أَنِّي أَنَا هُوَ ἐγώ εἰμι تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ" (يو 8 : 24).

2- "مَتَى رَفَعْتُمُ ابْنَ الإِنْسَانِ فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ ἐγώ εἰμι وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئاً مِنْ نَفْسِي بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهَذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي" (يو 8 : 28).

3- "الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: قَبْلَ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ أَنَا كَائِنٌ ἐγώ εἰμι" (يو 8 : 58).

4- "أَقُولُ لَكُمُ الآنَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ حَتَّى مَتَى كَانَ تُؤْمِنُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ ἐγώ εἰμι" (يو 13 : 19).

لقد قال يسوع العبارة فى أماكن أخرى متعددة، و لكن هذه الأماكن الأربعة، هى الوحيدة التى نطق فيها يسوع العبارة بالإستخدام المُطلق، بهذا يكون من الواضح جداً أنه لا يوجد من إستخدم هذا التعبير المطلق فى الكتاب المقدس بأكمله، سوى اثنان فقط، و هما الآب و الإبن.

واستخدم الرب يسوع "أنا هو" مع قول الرب "حيث أكون أنا" فإذا كانت "أنا هو ἐγώ εἰμι" هى التعبير عن الكينونة الذاتية، هى أيضاً تأتى متصلة بالكينونة المكانية وهذا للتعبير عن المكان السمائي للسيد المسيح، ومن الأمثلة :

"سَتَطْلُبُونَنِي وَلاَ تَجِدُونَنِي وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا ὅπου εἰμὶ ἐγὼ, لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا؟»". (يو 36:7)،

"فَقَالَ لَهُمْ: أَنْتُمْ مِنْ أَسْفَلُ أَمَّا أَنَا فَمِنْ فَوْقُ ἐγὼ οὐκ εἰμί ἐκ τοῦ κόσμου τούτου (يو 23:8)،

"وَإِنْ مَضَيْتُ وَأَعْدَدْتُ لَكُمْ مَكَاناً آتِي أَيْضاً وَآخُذُكُمْ إِلَيَّ حَتَّى حَيْثُ أَكُونُ أَنَا "أنا هو" ὅπου εἰμὶ ἐγὼ, تَكُونُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً (يو 3:14)[1].

فى العهد القديم تجيء "أنا هو" فى وضعها كإسم الله، وبمجرد النطق بها يشير إلى أن الله هو المتكلم ومن الأمثلة :

لِذَلِكَ يَعْرِفُ شَعْبِيَ اسْمِي. لِذَلِكَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَعْرِفُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ الْمُتَكَلِّمُ. ὅτι ἐγώ εἰμι αὐτὸς ὁ λαλῶν (إش 6:52)[2]. وفى العهد الجديد نجد نفس الإستخدام لعبارة "أنا هو" : أَقُولُ لَكُمُ الآنَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ حَتَّى مَتَى كَانَ تُؤْمِنُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ. ἀπ᾽ ἄρτι λέγω ὑμῖν πρὸ τοῦ γενέσθαι, ἵνα ὅταν γένηται πιστεύσητε ὅτι ἐγώ εἰμι (يو 19:13)[3].

---

1) المدخل لشرح إنجيل القديس يوحنا، القمص بطرس السريانى ص 229-230

2) المدخل لشرح إنجيل القديس يوحنا، القمص بطرس السريانى ص 229

3) المؤلف

فمن يكون الذى ولدته القديسة مريم العذراء

قالت أليصابات لوالدَةِ الإلهِ عندما أتت العذراء تخدمها بعد البِشارةِ مباشرةً: "فمِن أين لِي هذا أن تأتي أمُّ رَبِّي إِليَّ Μήτηρ τοῦ Κυρίου" (لوقا ٤٣:١٩)، فلقب «ثيؤطوكوس- Θεοτόκος، «والدة الإله»، لقباً كتابياً صِرفاً لا جدال فيه. وإن أَلِيصَابَات حين دعت القديسة مريم العذراء «أم الرب» فلم يكن هذا اللقب محض صدفة. فلفظة « الرب» في هذه الآية، تُرجمت للإنجليزية إلى« Lord» بإستخدام الحرف الكبير والذي لا يعني إلا« الرب» وليس« السيد». وفي الترجمة اللاتينية أستخدم لفظ أم الرب« mater Domini» والتي تقابل« أم يهوه» بالعِبرية. وفي ترجمة الإنجيل اليوناني للعِبرية تُرجمت الآية السابقة هى ומה־לי כי־אם אדני באה אלי لذلك تكون « אם אדני إيمي يهوه- والدة يهوه أو أم الرب». وفي التوراة العبرية التي ترجمت للنسخة اليونانية السبعينية قبل ميلاد المسيح بثلاثة قرون، ترجمت إلى «كيريوس -- κύριος kurios » .. ثم ورد اللقب الإلهي في الأصل اليوناني بإنجيل متى ولوقا ومرقس أيضاً بلفظة (كيريوس - κύριος » وليس لها معنى أخر سوى «الرب» وهي تساوي تماما لفظ الإله بالیونانية « ثيؤس-الإله- θεὸς- theos ». وإشعياء النبى قد تنبأ عن المولود من القديسة العذراء مريم قائلاً : "وَلَكِنْ يُعْطِيكُمُ السَّيِّدُ نَفْسُهُ آيَةً: هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْناً وَتَدْعُو اسْمَهُ «عِمَّانُوئِيلَ»" (إش 14:7). ثم تنبأ إشعياء النبى عن الكينونة الإلهية لهذا المولود قائلاً : " لأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ابْناً وَتَكُونُ الرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيباً مُشِيراً إِلَهاً قَدِيراً أَباً أَبَدِيّاً رَئِيسَ السَّلاَمِ" (إش 6:9).

ولقد إقتبس السيد المسيح لقبه κύριος من مزامير داود عندما سأل اليهود محاولاً أن يثبت لهم أن المسيح هو الله المتجسد، كما وعدهم بمجيئه إليهم في نبوات العهد القديم، فقال لهم فى (مر 12: 35-36): « كيف يقول الكتبة أن المسيح ابن داود؟ لأن داود نفسه قال بالروح القدس: قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: «اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئًا لِقَدَمَيْكَ»- مز110: 1 - « الرَّبُّ لِرَبِّي» - يهوه ايلوهيم- יְהוָה אֱלֹהִים - LORD God والتي باليونانية « ο κυριος τω κυριω» «أو كيريوس تو كيريو».

فكما ذكر سابقاً أن التوراة عندما ترجمة إلى اللغة اليونانية السبعينية استبدلت لفظ يهوه יְהוָה العبرى بلفظ كيريوس κύριος اليوناني، والتى ليس لها معنى أخر سوى «الرب» وهي تساوي تماماً لفظ الإله باليونانية « ثيؤس-الإله-theos -θεὸς، وقد إقتبس السيد المسيح لقبه κύριος من مزامير داود عندما سأل اليهود محاولاً أن يثبت لهم أن المسيح هو الله المتجسد، كما وعدهم بمجيئه إليهم، فقال لهم: « كيف يقول الكتبة أن المسيح ابن داود؟ لأن داود نفسه قال بالروح القدس: قَالَ **الرَّبُّ لِرَبِّي**: «اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئًا لِقَدَمَيْكَ» (مز110: 1) « **الرَّبُّ لِرَبِّي**» - يهوه ايلوهيم- יְהוָה אֱלֹהִים - والتي باليونانية « ο κυριος τω κυριω» «أو كيريوس تو كيريو».

حتى أن توما الشكاك قال للسيد المسيح بعد قيامته :أَجَابَ تُومَا: «رَبِّي وَإِلَهِي» والتي تعنى باليونانية « κύριος θεὸς» κυριος μου και ο θεος μου كيريوس ثيؤس- الرب الإله فجميعها لقب إلهي واحد متساوي المعني أطلقهم الرب يسوع المسيح لنفسه بإستحقاقٍ وهو اليهودي الذي يعلم جيداً أن الألقاب الإلهية لا يستطيع أن يقترب منها إنساناً او حتى نبياً، وأعلن هذه الحقيقة الإلهية لليهود بصيغ مختلفة لعلهم يفهمون .

وفى بشارة الملاك غبريال للقديسة مريم العذراء قال لها : "فأجابها الملاك: «الروح القدس يحل عليك، وقدرة العلي تظللك. لذلك أيضا **فالقدوس** المولود منك يدعى ابن الله διὸ καὶ τὸ γεννώμενον **ἅγιον** κληθήσεται υἱὸς Θεοῦ." (لو 35:1)، فمصطلح القدوس קדושה ἁγιος للتعبير عن الصفة الإلهية، وقد خَصَّ الله فقط فى العهد القديم، وهناك أمثلة كثيرة (لا 3:20 ؛ 2:22 ؛ 32:22)، (مز 1:103 ؛ 3:105 ؛ 3:22 ؛ 21:33 ؛ 11:51)، (إش 25:40 ؛ 15:57)، (حز 39:20 ؛ 20:36 ؛ 21:36 ؛ 22:36 ؛ 25:39 ؛ 7:43 ؛ 8:43).

التحليل والتفسير اللغوى اللقب الخاصص بالقديسة مريم العذراء θεοτόκος

Τόκος المولود هي صفة من الفعل τίκτω وتعني ألِد، أي خروج الجنين من الرحم، والأم η τόκο. لذلك العذراء هي θεοτόκος فالمعنى الحرفى هو التى ولدت الله[1]، هي أم الرّبّ غير المنفصل في طبيعتيه الإلهيّة والبشريّة، وليس Χριστοτόκος أي أم المسيح كما ادعى نسطوريوس عندما وقَع في الهرطقة،.فالمصطلح Θεοτόκος مكون من مقطعين المقطع الاول من ثيؤس Θεός وهو لقب الله في اليوناني والمقطع الثاني هو تعبير توكوس Τόκος وهو يعني يلد واللقب كامل يعني والدة الاله[2].

ففى لحن أومونوجينيس نجد أن القديسة مريم العذراء تُوصف بصفتين هما : "والدة الإله θεοτόκος" و "الدائمة البتولية": ἀεπαρθένος. فالميلاد البتولي لربنا يُعلَن عنه في (مت 1، لو 1) ويقر القديس بولس بوجود هذا التقليد في (غلا 4:4)، "في ملء الزمان أرسل الله ابنه مولوداً من امرأة". هنا نجد التوافق بين "ابن الله" و"مولودًا من امرأة" يؤكد بشدة على ألوهية الابن الأزلي (رو 3:1 ، 3:8، 32:29)، (1 كو 6:8، 2 كو 9:8، في 6:2، كو 13:1 - 16). إن ابن الله الذي هو بالمثل ابن مريم. إذ صار "مولودًا من امرأة" [ليس "في εν"، بل "من امرأة εκ γυναίκας" يمكنه وبدون شروط أن يدخل الحياة البشرية. وهكذا فقط يمكن أن "يجمع" "البشرية كلها" ويمنح أولئك الذين هم مخلوقون على صورة الله، عطية وموهبة البنوة الإلهية (غل 5:4).

---

1) David W. Bercot, A Dictionary of Early Christian Beliefs, Hendricson 2008, p. 644

2) والدة الإله القديسة العذراء مريم، نيافة الأنبا بيشوى مطران دمياط وكفر الشيخ والبرارى ص 49

وفى العهد القديم هناك نبوات كثيرة عن الكينونة الإلهية للمولود من القديسة مريم العذراء، ومن هذه النبوات النبوءة التى وردت فى سفر إشعياء : "وَلَكِنْ يُعْطِيكُمُ السَّيِّدُ نَفْسُهُ آيَةً: هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْناً وَتَدْعُو اسْمَهُ «عِمَّانُوئِيلَ»" לכן יתן אדני הוא לכם אות הנה העלמה הרה וילדת בן וקראת שמו עמנו אל (إش 14:7)، فكلمة allmah הָעַלְמָה، حاول الرابي يوسي مزراحي أن يجادل في بشارة العهد الجديد قائلا : يحدث إطلا قا في التاريخ أن فسر أحدهم كلمة علماه עלמה بأن قال انها تعني – بتول (عذراء בתולה) ولقد فسر راشي هذه الكلمة لبتول (عذراء) في العديد من المرات[1]،

1) 25 سؤال وجواب فى إنجيل القديس متى، أمجد بشارة ص 35

المراجع والمصادر للبحث

أولاً المراجع العربية

1- الكتاب المقدس-ترجمة فاندايك

2- لاهوت المسيح وشهود يهوه، جهاد أبو عمشة، الطبعة الأولى، تموز 1997 – بيت جالا

3- يسوع هو يهوه، س.هـ. براون، منشورات بيت عينيا، الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل

4- الرد على بعض الأسئلة التشكيكية الموجهة ضد العقيدة المسيحية، نيافة الأنبا بيشوى مطران دمياط والبرارى

5- دليل الكارز، د. راي ستانفورد، تعريب: د. فاروق أبو قير

6- يهوه أم يسوع الرد اللاهوتى على شهود يهوه، اسبيرو جبور، الناشر: منشورات النور

7- مزمور الراعى، د فليمون كامل 2017م

8- رؤية أرثوذكسية فى تفسير سفر الرؤيا، المطران نيقولا أنطونيو، متروبوليت طنطا وتوابعها – بطريركية الروم الأرثوذكس، أكتوبر 2013م

9- أما إسرائيل فلا يعرف، القمص روفائيل البرموسى، دير السيد العذراء برموس، تقديم نيافة الأنبا إيسيذورس أسقف ورئيس الدير، الطبعة الأولى 2003م دار نوبار للطباعة

10- إثبات عقيدة لاهوت السيّد المسيح، الربّان أنطونيوس حنّا لحدو، المطران مار فيلكسينوس ماتياس نايش، المعاون البطريركي ومدير كلّية مار أفرآم السرياني اللاهوتية، الطبعة الأولى 2012م مطبعة باب توما دمشق.

11- قاموس قوجمان، عبري عربي، تأليف حسقيل قوجمان، الناشر: مكتبة كل شيء - حيفا 2003م

12-اسمه يسوع، القمص ابراهيم جبرة، الناشر: كتبة المحبة القاهرة، مطبعة دار العالم العربى

13-ضرورة التعددية فى الوحدانية الإلهية، د. عماد شحادة، الناشر: دار منهل الحياة بالتعاون مع الهيئة الإنجيلية للنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الأولى 2009م لبنان

14- سألتنى فأجبتك، د عدنان أديب الطرابلسى، ومجموعة من المؤلفين، دكاش برينتنج هاوس، الطبعة الرابعة 2010م عمشيت بيروت لبنان

15- القاموس الموسوعى للعهد الجديد، يشتمل على المفردات اللاهوتية لكلمات العهد الجديد فى لغته الأصلية (اليونانية)، فيرلين د. فيربروج، مكتبة دار الكلمة Logos، القاهرة الطبعة الأولى 2007م

16- ألفاظ العهد القديم في ضوء علم الأديان المقارن، ستار عبد المحسن الفتلاوى، كلية الآداب جامعة القادسية العراق، الطبعة الأولى 2008م مكتبة المصادر بغداد

17-وصايا نوح، مترجم للغة العربية الجزء الثانى باب توحيد الإيمان، رابى شنيئور زلمان ملادى 1769م

18-سلسلة دراسات باللغة العبرية فى العهد القديم، سفر التكوين، إعداد نور ادور يوسف أستاذ اللغة العبرية بالمركز الثقافي القبطي
19-والدة الإله القديسة العذراء مريم، نيافة الأنبا بيشوى مطران دمياط وكفر الشيخ والبرارى، 2010م
20-اللغة العبرية تطبيقات فى المنهج المقارن، دكتور محمد صالح توفيق، عميد كلية دار العلوم جامعة القاهرة، دار الهانى للطباعة والنشر
21-تفسير التوراة بالعربية، سعديا بن جاؤون بن يوسف الفيومى، نقله للعربية: سعيد عطية مطاوع، المركز القومى للترجمة، القاهرة 2015م
22-عبرية العهد القديم نصوص ومقارنات، دكتور محمد صالح توفيق، عميد كلية دار العلوم جامعة القاهرة
23-موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، دكتور رشاد الشامى أستاذ الدراسات العبرية جامعة عين شمس، الناشر: المكتب المصرى لتوزيع المطبوعات، القاهرة 2002م
24-أصول اللغة اليونانية للعهد الجديد، د ستان سكرسلت، الناشر: دار الكتاب المقدس، الطبعة الثانية القاهرة 2005م
25-شرح إنجيل القديس يوحنا الجزء الأول، الأب متى المسكين، مطبعة دير القديس الأنبا مقار وادى النطرون، الطبعة الأولى 1990م
26-تحليل لغة الإنجيل للقديس متى فى أصولها اليونانية وما تتضمنه الكلمات من مدلولات لاهوتية، الدكتور موريس تواضروس، مراجعة: نيافة الأنبا بيشوى مطران دمياط، الناشر: دير القديسة دميانة ببرارى بلقاس، الطبعة الأولى 2000م مطبعة الأنبا رويس بالقاهرة
27-المدخل لشرح إنجيل القديس يوحنا، القمص بطرس السريانى، الناشر: دير القديس أنبا مقار
28-حقيقة لاهوت يسوع المسيح، جوش ماكدويل و بارت لارسون، ترجمة سمير الشمولى، الناشر: حياة المحبة فى الشرق الأوسط
29- قاموس الكتاب المقدس، تأليف: الدكتور بطرس عبد الملك وآخرون، صدر عن دار الثقافة بالقاهرة بالإشتراك مع رابطة الإنجيليين بالشرق الأوسط، الطبعة الأولى 1995م
30-قاموس الكتاب المقدس، ترجمة وتأليف الدكتور جورج بوست، نظارة المعارف العمومية، طبع فى بيروت بالمطبعة الأميريكانية 1894م
31-جمان من فضة، قاموس أعلام الكتاب المقدس، تأليف: مكرم مشرقى، مكتبة الأخوة شبرا مصر، الطبعة الأولى 2000م
32-المحيط الجامع فى الكتاب المقدس والشرق القديم، الخورى بولس فغالى، جمعية الكتاب المقدس ببيروت، المكتبة البوليسية لبنان، الطبعة الأولى 2003م
33- الفضلي ، د. عبد الهادي . اللامات، دراسة نحوية شاملة في ضوء القراءات القرآنية ، ط ١، دار القلم، بيروت ١٩٨٠م

34- المخزومي، د. مهدي. مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مطبعة دار المعرفة، بغداد 1955م

35- سليمان، د. عامر. اللغة الاكدية (البابلية والآشورية) تاريخها وتدوينها وقواعدها، دار الكتب، جامعة الموصل ١٩٩١

36-مجلة المجمع العلمى العربي، الجزء الثالث، الصادرة عن هيئة مجمع اللغة العربية، 13 رجب 1923م الموافق 1341هـ

37- موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية المؤلف: دكتور عبد الوهاب المسيري، الناشر دار الشروق، الطبعة الأولى 1999م القاهرة

38-الموحي ، عبد الرزاق رحيم صلال ، العبادات في الديانات اليهودية ، دمشق، 2007م .

ثانياً المراجع العبرية

אבן שו שן ، אברהם .המלון החדש ، הדפסה ראשו נ ה ، הוצאת קרית ספר בע"מ ، 1970 ירושלים

ثالثاً المراجع الأجنبية

1-Bruce M. Metzger, The New Testamen،t: Its Background, Growth & Content, 3rd Edition, Abingdon Press: USA 2003

2-J. H. Bernard, A Critical & Exegetical Commentary on The Gospel According To St. John, Vol. 1, T& T Clark: Edinburgh & New York

3-In His Own Words, Messianic Insights into the Hebrew Alphabet, L. Grant Luton, Published August 20th 2018 by Createspace Independent Publishing Platform

4-Rabbi Yitzchak Ginsburgh, The Alef-Beit, Jewish Thought Revealed through the Hebrew Letters, Publisher: Jason Aronson, Inc. (July 7, 1977)

5-David W. Bercot, A Dictionary of Early Christian Beliefs, Hendricson 2008

6-Charles J. Thurston, MD, ALEPH--BET SOUP, Decoding The Hidden Language of The Book, March 19, 2000

7-Dr Peter Bluer PhD, BSc, Mathematical Evidence for design in the first words of the Bible, Lexis Hannah Publishing, July 2017 United Kingdom

8-Bonnie Gaunt, The Coming of Jesus: The Real Message of the Bible Codes,
Adventures Unlimited Press, 1999 USA

9- Jesus Christ, the Number of His Name: The Amazing Number Code Hidden in the Bible, Bonnie Gaunt, Adventures Unlimited Press, 1998 USA
10- Genesis One: The Sacred Code of Creation, Bonnie Gaunt, Adventures Unlimited Press, 2003 USA
11-Ed Jay, Holy City Bible Code, A Comprehensive Look into the Word of GOD, 2012
12-Why I am a Christian / Norman L. Geisler, Paul K. Hoffman, editors., Published by Baker Books, 2001 USA